أَيديولوجيا الدور الجندري في المجتمع الأردني

دراسة سوسيولوجية لقياس المسافة الجندرية بين جيلي الآباء والأبناء

محمد عبد الكريم الحوراني *

ملخص

سعت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن طبيعة أيديولوجيا الدور الجندري لدى عينة من الطلبة (ذكور وإناث)، ووالديهم (أباء وأمهات).ومن ثم قياس المسافة الجندرية بين أيديولوجيا الآباء والأبناء. بلغ حجم العينة الكلية للدراسة (839) وحدة تم اختيارها بطريقة عشوائية.

وباستخدام تحليل التباين الأحادي، وتحليل التباين الثنائي أظهرت الدراسة أن الآباء والأبناء الذكور يمتلكون أيديولوجيا دور جندري تقليديه، بينما تمتلك الأمهات والبنات أيديولوجيا دور جندري ليبرالية، كما تبين أن المسافة الجندرية (الفروقات في الاتجاهات) بين جيلي الآباء والأبناء متدنية للغاية، إذ بلغت (6%) فقط، كما تبين انه لا توجد علاقات ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات المستقلة، والمتغير التابع (الأداة ككل)، باستثناء المستوى الدراسي للأبناء.

المصطلحات الأساسية: الجندر، أيديولوجيا الدور الجندري، المسافة الجندرية، أيديولوجيا جندرية ليبرالية، أيديولوجيا جندرية تقليدية.

المقدمة:

لا يمثل الجندر Gender (النوع الاجتماعي) أمراً فطرياً. بل هو شيء نقوم بصناعته، ونعيد صياغته في ممارساتنا، فالرجل والمرأة بالمعنى الاجتماعي ـ الثقافي يؤديان أدوار هويتهما بالاستناد إلى ما يشكل الذكورة والأنوثة من معاني متداولة في الثقافة السائدة. وضمن الثقافة العربية عموماً يطلب من الرجل أن يكون قاسياً، ومبادئاً، وأحياناً عنيفاً. وبالمقابل يطلب من المرأة ان تكون جذابّة جسدياً، ولطيفة وسلبية.

إن هذا التنميط ليس مقصوراً على الثقافة العربية، إذ يؤكد بست وثوماس Best and Thomas أنه من الناحية النموذجية يرتبط الدور الجندري الذكوري male Gender role بالاستقلالية، والمبادأة، والسيطرة، بينما يرتبط الدور الجندري الأنثويFemale Gender role

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2013.

* قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

بالسمات التعبيرية مثل الحساسية إزاء الآخرين، والتوجه العلائقي، ويؤكد الباحثان أن الناس لا يشتركون فقط في الصور النمطية للأدوار الجندرية، لكنهم يستخدمونها أيضاً في وصف أنفسهم. (Best and Themas:2004). ويذهب رونالد Ronald وزملاؤه إلى أن أبرز معايير الأيدولوجيا الذكورية التقليدية تتمثل في: تجنب الأشياء الخاصة بالنساء والمقدرة على النجاح والإنجاز بشكل مستمر، وعدم إظهار علامات الضعف والبحث عن المغامرة والمخاطرة، والعكس بالنسبة لمعايير الأيديولوجيا الأنثوية التقليدية (Ronald: et al:2007.84)

ويذهب جوزيف ديجراسيس Deogracias وزملاؤه إلى أنه: عبر العالم يسأل الوالدان عند ميلاد طفل جديد (ولد أم بنت؟). إن هذا السؤال يكشف عن أهمية كبيرة تضفيها جميع المجتمعات الإنسانية على الفروقات بين الرجال والنساء. يرتكز هذا الانقسام على أساس التمييز البيولوجي بين الذكور والإناث، ومع ذلك، فان جميع المجتمعات تطور هذه الحقيقة البيولوجية إلى أفكار غير بيولوجية حول "الذكورة" و"الأنوثة". إن هذه الفروقات المطورة اجتماعياً لا تشير إلى الجنس، بل تشير إلى " الجندر"، أي الفروقات المتعلمة اجتماعياً بين الرجال، والنساء. بمعنى آخر، ذكر أم أنثى ما نحن عليه بالميلاد، ولكن معاني الذكورة والأنوثة ومتطلباتها تمثل ما نصبح عليه بموجب التنشئة الملائمة. وهكذا، يشير الجندر إلى الخصائص المكتسبة اجتماعياً مثل الفروقات في موضة الشعر، وأنماط اللباس، والأدوار المهنية، والنشاطات...(Deogracias: 2007)

تبدأ عملية تعلم الأدوار الجندرية، والصور النمطية المرتبطة بها منذ الطفولة المبكرة. وهنا يبرز دور الأسرة باعتبارها محطة تنشيئية هامة تنطلق منها الإشارة إلى الذكور بأنهم أقوياء، وإلى البنات بأنهن رقيقات وناعمات. إن هذه الإشارات تمثل بداية التنميط الجندري في عملية التنشئة الأسرية.(أنظر: شيتوي:1999) وتبرز أهمية الأسرة في تكريس الدور الجندري – كما يشير بانكس Banks-باعتبارها تمثل وسيلة هامة للفعلانية الذاتية أو حقائقية الذات –Self Actualization أي إظهار الذات المتشكلة اجتماعياً باعتبارها حقيقة. (Banks: 2007) وتترافق هذه الحالة مع إدراك الفرد وشعوره كذلك بأنه رجل أو إمرأة، وتتعزز المدركات والمشاعر بالتصرفات الإجتماعية التي يعممها المجتمع على أنها ذكورية أو أنثوية (Mahalik: 2005)، حيث لا تتوقف عملية إكتساب التوقعات الجندرية عند حد الأسرة، بل يعاد إنتاجها عبر محطات التنشئة الاجتماعية، والمؤسسات المجتمعية المختلفة. وهكذا فإن أعضاء أي مجتمع يمليون إلى افتراض بأن أشكال معينة من الذكورة والأنوثة تمثل جزءاً من الطبيعة الإنسانية، وليس باعتبارها أنماطاً يطورها المجتمع.

تعدّ دراسة أَيديولوجيا الأدوار الجندرية بالغة الأهمية حيث تعمل هذه الأَيدولوجيا بما تتضمنه من إتجاهات وصور نمطية، على فلترة المعلومات، وتنظيمها وتذكرها. ولأنها تجسد بناءات مبسطة ومعممة لظواهر معقدة، فإنها يمكن أن تؤثر – وغالباً بشكل سلبي– في أداء الأفراد (Sherman and Frast:2000). كما تعتبر أيدولوجيا الدور الجندري تقييدية Constraining، ولذلك فإنها تحد من إمكانيات الأفراد، وتجعل السمات المنحازة للأفراد طبيعية أو اعتيادية، ومن ثمّ تحافظ على الوضع القائم وقد أظهرت العديد من الدراسات أن أيديولوجيا الدور الجندري تحول دون المساواة في فرص الحياة، وتوقف التطور باتجاه المساواة في الحرية، بل وتحدد طموحات الأفراد وتطلعاتهم.(رمزي:2002، Colaner and Giles: 2008)

ووفق ما تؤكد طروحات نظرية ساندرا بم Bem الموسومة بنظرية المخطط الجندري Gender schema theory، فإن الأفراد المخططين جندرياً Schematic Individuals يميلون إلى إستخدام الجندر كأساس لتنظيم المعلومات ومعالجتها حول أنفسهم والآخرين كذلك، حتى عندما تكون هناك أبعاد أخرى متوفرة، وهؤلاء الأفراد المخططين جندرياً غالبا ما يضفون على أنفسهم عدد كبير من الصفات الإيجابية الملائمة لجنسهم، ويختزلون الصفات المقابلة للجنس الآخر. (Bem:1981)

إن ما تقدم من إنعكاسات لأيدولوجيا الدور الجندري **تعتبر ركائز مسوغة لأهمية الدراسة الراهنة**، خاصة وأنه رغم هذه الانعكاسات الهامة والخطيرة أحياناً لأيدويولوجيا الدور الجندري إلا إنه من الملفت للانتباه أن الدراسات التي اعتنت بهذه القضية، أو التي اقتربت منها محدودة للغاية في المجتمع الأردني بالوقت الذي نجد فيه تراثاً ضخماً حول أيدويولوجيا الدور الجندري، والقضايا الجندرية عموما لدى علماء الاجتماع في الدول المتقدمة.

ومن هنا، تأتي الدراسة الراهنة **بهدف الكشف** عن محتوى أيدويولوجيا الدور الجندري لدى الآباء، وكذلك محتوى أيديولوجيا الدور الجندري لدى الأبناء، ومن ثم المسافة الجندرية بين ايدولوجيا الآباء، وأيديولوجيا الأبناء، وتجدر الإشارة إلى أن الدراسة الراهنة تصنف محتوى هذه الأيديولوجيا سواء بالنسبة للآباء أم الأبناء بناء على معيار (النزعة المساواتية) Egalitarianism، إذ كلما كانت إتجاهات الأفراد أقرب إلى المساواة بين الذكور والإناث تكون الأيديولوجيا "ليبرالية"، وكلما كانت اتجاهات الأفراد أقرب إلى اللامساواة بين الذكور والإناث تكون الأيديولوجيا" تقليدية".

ومن أجل الوصول إلى الأهداف السابقة تركز الدراسة الراهنة على ثلاثة مكونات لأيديولوجيا الدور الجندري: **المكون الأول:** الاتجاهات نحو الصفات الجندرية للذكور والإناث، وعلى الرغم من أن الصفات الجندرية لا تمثل بذاتها أدواراً فعلية، إلا أنها تمثل "بناءً تحتياً " ترتكز عليه

اتجاهات الأفراد ومعتقداتهم حول الأدوار الجندرية، **المكون الثاني:** الأدوار الأسرية. التي تجسد جملة الحقوق والواجبات بين الذكور والإناث داخل المنزل، وتعكس ديناميات العلاقة، وتفاضلات القوة بين الذكور والإناث. **المكون الثالث**: أدوار العمل العام، التي تجسد جميع الأدوار التي يمكن أن يمارسها الذكور والإناث في المجتمع العام (خارج المنزل), بما في ذلك الأدوار الإنتاجية، والإدارية، والسياسية. ولأن أيديولوجيا الدور الجندري تبنى من خلال "الخبرة التفاعلية" فسوف يتم التركيز على جملة من المتغيرات التي من المحتمل أن يكون لها دور في بناء الأيديولوجيا أو تعديلها مثل المستوى التعليمي للآباء، وطبيعة العمل، وما إذا كان مكان العمل مختلط أم لا. بالإضافة إلى مكان الإقامة، والدين، والتدين، ومستوى الدخل، وكذلك الأمر بالنسبة للأبناء (وهم جميعهم من طلاب الجامعة). حيث سيتم التركيز على السنة الدراسية، والدين،والتدين، ومستوى الدخل. وهي جميعها متغيرات تتقاطع مع متغيرات الآباء باستثناء السنة الدراسية والكلية للأبناء والعمل للآباء. ولا بد من الإشارة إلى أن الدراسة تعنى بمدى انعكاس المتغيرات المتعلقة بالآباء على أيديولوجيا الأبناء، وليس على الآباء أنفسهم فقط. وذلك إنطلاقاً من أن أيديولوجيا الآباء يتشربها الأبناء عن طريق التنشئة الإجتماعية.

وفي ضوء ما تقدم تتلخص **مشكلة الدراسة** الراهنة بالوقوف على التساؤلات الآتية:

- ما طبيعة أيديولوجيا الدور الجندري التي يحملها الآباء في المجتمع الأردني؟
- ما طبيعة أيدولوجيا الدور الجندري التي يحملها الأبناء (الشباب) في المجتمع الأردني؟
- هل هناك مسافة جندرية بين الأيدولوجيا الجندرية لدى الآباء والأيديولوجيا الجندرية لدى الأبناء؟
- هل هناك فروقات في أيديولوجيا الدور الجندري بين الأبناء أنفسهم (ذكور، إناث)؟
- هل هناك فروقات في أيديولوجيا الدور الجندري بين الآباء أنفسهم (آباء، أمهات)؟
- هل هناك علاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية ومحتوى أيديولوجيا الدور الجندري لدى الآباء والأبناء؟

مفاهيم الدراسة:

الجندر: جميع الترتيبات والمسلكيات المتوقعة التي تلصقها ثقافة مجتمع معين بجنس الفرد.

الدور الجندري: الحقوق والواجبات التي تعتبر معيارية للرجال والنساء في ثقافة معينة.

أيدولوجيا الدور الجندري: الاتجاهات التي يمتلكها الأفراد نحو الأدوار الجندرية المناطة بالذكور، والإناث، والصفات المتعلقة بهم.

الأيديولوجيا الجندرية الليبرالية: الاتجاهات الجندرية التي ترتكز إلى نزعة مساواتية بين الذكور والإناث في المجالات المختلفة. وعكسها الأيديولوجيا التقليدية التي ترتكز على نزعة لامساواتية بين الذكور والإناث.

الأدوار الجندرية المنزلية: أدوار العمل المنزلي التي تقرها الثقافة باعتبارها ملائمة للذكور والإناث (مثل اقتصار العمل المنزلي على المرأة وخروج الرجل من دائرته في الثقافة العربية).

الأدوار الجندرية في العمل العام: الأدوار التي تقرها الثقافة باعتبارها ملائمة للذكور والإناث خارج حدود المنزل التي تقع ضمن المجال الاقتصادي الإنتاجي والسياسي.

الصفات الجندرية: جملة الصفات التي تلصقها الثقافة بالذكور والإناث وتفترض أنها صفات متأصلة لدى كلا الجنسين (شجاعة الرجل مقابل خوف المرأة، ومبادرته مقابل سلبيتها).

المسافة الجندرية: كمية الفروقات في مؤشرات أيديولوجيا الدور الجندري، والصفات الجندرية التي تعكس اختلافاً بين الآباء والأبناء.

الأدوار الجندرية في المجتمع الأردني: هل ثمة إمكانية لتشكل بينذاتية[1] جندرية؟!

لقد شهد البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني انفراجاً نسبياً فيما يتعلق بالتمايزات الجندرية، فهناك مؤشرات واضحة على انخراط النساء في الحياة العامة، وفي العملية الإنتاجية، وفي مؤسسات العمل، والتعليم..، وعلى الرغم من كل ذلك يجب التأكيد أن هناك الكثير من الآليات التي تعمل على إعادة إنتاج التمايزات الجندرية، وبشكل خاص التنشئة الاجتماعية، والبنى المؤسسية القائمة، والأطر التشريعية. ومن هنا، فإن المعتقدات السائدة حول الأدوار المناطة بالذكور، وتلك المناطة بالإناث وخصائص كل منهما لم تتغير بعد، فالتغيرات التي طرأت ولو في حدود ضيقة على "**وضع المرأة**" لم تترافق مع تغيرات على "**الموقف من المرأة**"، لكن يبدو أن المسألة لا تقتصر على المجتمع الأردني فقط، إذ أظهرت نتائج الدراسات على المستوى العالمي أنه رغم تحول أدوار المرأة واختلاف مسؤولياتها، إلا أنه لا يوجد تفاؤل كبير حول انخراط الرجال في الأعمال المنزلية مثلاً (Scott: 2006).

(1) استخدم مفهوم" البينذاتية " من قبل عالم الاجتماع الظاهراتي الفرد شوتزschuts في كتابه الموسوم بـ " البناء ذو المعنى للعالم الاجتماعي" ليشير إلى أن العالم الاجتماعي ذو طبيعة تشاركية نجد فيه شواهد لبعضنا دائما حتى في سياقه التاريخي، ويستخدم الباحث البينذاتية الجندرية هنا، ليظهر التواء البينذاتية في المجتمع من منظور جندري، بطغيان الشواهد الذكورية على الأنثوية.

تدعمت الأدوار الجندرية التقليدية بموجب المعايير الاجتماعية والقانونية والتعليمية والسياسية، وبالنتيجة فإن معظم الرجال والنساء اقتنعوا بأن الفروقات الجندرية تمثل حقائق بذاتها، وأنه لا سبيل إلى تغييرها وتم التسليم بها. وقد كرست أنماط الإنتاج التقليدية (الزراعية والرعوية) تباينات واضحة في الصورة الجندرية Gender Image ومفهوم الذات الجندرية Self Concept of Gender وتم عزل الأدوار الجندرية وفصلها على نحو واضح، وبذلك فقد اختزلت قدرات النساء وتعاظمت قدرات الرجال وإنفتحت الآفاق أمام الرجال للتطور والنمو والمعرفة وانحسرت أمام النساء. ولم تتوقف المسألة عند حد الإقلال من قيمة عمل المرأة في البيت بل تعدى ذلك إلى إجحاف المرأة حقوقها في المجالات كافة (التعليم، والعمل، والمشاركة السياسية، واتخاذ القرار الاجتماعي بما في ذلك اختيار شريك الحياة). بمعنى آخر لقد لعبت البنى التحتية دوراً بالغ الأهمية في جعل التمايزات الجندرية حقائق معرفية قائمة بذاتها ضمن البنى الفوقية للمجتمع، ولذلك فقد انعكست في معتقدات الناس، وممارساتهم باعتبارها ذات شرعية اجتماعية وثقافية.

ولكن التغير الذي طرأ على أنماط الإنتاج, ونمو البيروقراطية، واتساع نطاق المؤسسات العاملة في القطاعات المختلفة, ومن ثم التحول الديمقراطي, والانفتاح بموجب التفاعل مع تدفقات العولمة, والتسارع باتجاه الرأسمالية, كل ذلك ساعد في دخول النساء إلى العوالم والفضاءات التي كانت حكراً على الرجال سواء من حيث التعليم أو من حيث العمل حتى لو كانت بنسب ضئيلة أو لا تفوق نسبة الذكور، ومن قبيل ذلك مثلاً ما أظهره مسح البطالة الذي أجرته دائرة الإحصاءات العامة عام 2007 حيث أن نسبة الذكور المشتغلين ممن مستواهم التعليمي أقل من ثانوي بلغ (55%) مقابل (15%) للإناث، بينما ترتفع نسبة الإناث المشتغلات ضمن مستواهن التعليمي بكالوريوس، حيث بلغت (48%) مقابل (20%) للذكور ممن يحملون المستوى التعليمي ذاته (دائرة الإحصاءات العامة: 2007)، وقد يفهم من هذه الأرقام أن المسألة أصبحت ترتبط بالإنجاز وليس بالنوعية، أو بالمؤهلات وليس بالجنس. وحسب إحصائيات وزارة التربية والتعليم عام(2002) فقد ارتفعت نسبة الالتحاق في الدراسة الثانوية إلى (67.7%) ذكور و(66.6%) إناث وبلغت نسبة التحاق الإناث في الكليات العلمية والتكنولوجية لمستوى البكالوريوس (39%) من مجموع الطلبة (أنظر المعايطة: 2002).

لقد شكلت المرأة ما نسبة (36.6%) من إجمالي العاملين في قطاع الصحة والعمل الاجتماعي في التسعينات من القرن الماضي, وشكلت (23%) من إجمالي العاملين في قطاع التعليم خلال هذه الفترة وشكلت المرأة ما نسبته (37%) من إجمالي العاملين في القطاع الحكومي, وبلغت نسبة النساء اللواتي يمتلكن عملاً خاصاً (5.5%) وفيما يتعلق بأدوار اتخاذ

القرار بلغت نسبة النساء في الفئة الأولى في سلم تصنيف الخدمة المدنية 5.12% (المرجع السابق).

ومنذ عام 1974 دخلت المرأة الوزارة، ومنذ عام 1994 دخلت القضاء، ومنذ عام 1982 المجالس البلدية، وفي عام 2010 عينت المرأة محافظاً، وتشير الأرقام إلى أن نسبة النساء في مجلس الأعيان بلغت 2.6% عام 1990، وارتفعت إلى 12% في عام 2005، وبلغت نسبة النساء في البرلمان للعام ذاته 5.7%، وفي المجالس البلدية بلغت النسبة 10% للعام 2003 (الساكت: 2005).

وفي عام 2003 بلغت نسبة مشاركة المرأة في الاقتصاد (7.7%) مقابل (39.7%) للرجال النشيطين اقتصادياً؛ أي ما يعادل خمسة أضعاف نسبة النساء، وتركزت معظم الإناث المشتغلات في قطاعي التعليم والصحة، إذ تركز في التعليم 41% من الإناث، وفي الصحة 14%، وتركز حوالي ثلثي المشتغلات في مهن متخصصة وفنية، إذ احتلت المهن الكتابية المرتبة الثالثة بنسبة 12% وشغلت صاحبات الأعمال 6% من مجموع المشتغلات في القطاع الخاص.

ورغم كل ذلك، تشير تقارير البنك الدولي المتعلقة بتقييم النوع الاجتماعي في الأردن إلى أن قوانين العمل، والتقاعد، والضمان الاجتماعي لا تقدم الفوائد نفسها للنساء والرجال، مثلا الذكور العاملين خاضعين للإعفاءات الضريبية عن العائلة بغض النظر ما إذا كانت زوجاتهم يعملن، أما النساء العاملات فعليهن بيان وفاة الزوج، أو عجزه، أو كبر سنه.

كما أشارت التقارير إلى انخفاض نسبة مشاركة الإناث في سوق العمل، بالإضافة إلى نسبة البطالة، والبطالة المقنعة للإناث (البنك الدولي:2003) وفي التقرير ذاته، ثمة إشارة إلى أن مستوى المشاركة الفعلي للإناث في سوق العمل الأردني هو فقط نصف المتوقع، مما أدى إلى رفع نسبة الإعالة إلى (2.6%)، وهي الأعلى في الدول النامية. (البنك الدولي:2003)

وتتأكد هذه الحقيقة بموجب الدراسات الإمبريقية حول الموضوع ذاته، حيث أظهرت دراسة (مشعل والسروجي:2006) الموسومة بـ "العوائد الاقتصادية لتعليم المرأة في المملكة الأردنية الهاشمية "بأن لتعليم المرأة أثراً إيجابياً على نشاطها الاقتصادي، ونمط ادخارها، ونوع وظيفتها، وكذلك على مستوى دخل زوجها.

وهكذا يبدو أن الإناث قد اقتحمن عوالم الذكور في شتى المجالات، ولكن بحدود ضيقة نسبياً، وبقدر من التحيز والإجحاف، خاصة على مستوى العمل، وكما يشير تقرير اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة 1998-2003 "فإن ما يحكم مشاركة المرأة في العمل، وفي توليها المناصب العامة ليست النصوص المكتوبة في طوايا التشريعات المختلفة بقدر ما هي المفاهيم غير

المكتوبة والتي يتبناها المجتمع وتنشر وفق أنماط الثقافة السائدة فيه.."(اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة: 2003).

وبكل الأحوال فإن دخول الإناث للمجال العام الذي كان حكراً على الذكور، وبصرف النظر عن طبيعة العوامل والقوى التي تقف خلفه، يعدّ خطوة بالغة الأهمية في تحطيم الصور النمطية حول الخصائص والأدوار الجندرية، حيث عمل تحول الواقع المادي على تكريس سياق اجتماعي جديد " للخبرة التفاعلية ". إن الخبرة التفاعلية بين الذكور والإناث في حيز مجالي واحد من شأنها أن تختزل حدة الانطباعات الجندرية السلبية أو الصور النمطية الجندرية التي يمتلكها الطرفين عن بعضهما وقد تلغيها جذرياً في بعض الأحيان. إن الصور الجندرية والاتجاهات حول الأدوار الجندرية تعيش في الوقت الراهن في واقع مادي يختلف عن الواقع المادي الذي أنتجها، الأمر الذي يولد معه تناقضات في بنى الأدوار، وبشكل خاص بالنسبة للمرأة، حيث أصبحت المرأة في الآونة الأخيرة تعيش في نظام دور Role-set مثقل بالأعباء Over Burdened وذلك نتيجة التزامها اجتماعياً بحرفيات أدوارها التقليدية مع إضافة الأدوار الجديدة التي سمحت بها التحولات الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى أن عوائد دورها الإنتاجي لم تنعكس إيجابيا على رفاهها، ولا على استقلاليتها، ولاعلى مقدرتها على اتخاذ القرار، وبهذا الخصوص أظهر مسح السكان والصحة الأسرية في الأردن للعام2007 أن 59% من النساء اللاتي يعملن ينفقن مردود أعمالهن بالاتفاق مع الزوج و38% منهن يتخذن قرارات متفردة، وهذا مؤشر على غياب الاستقلالية نسبياً (مسح السكان والصحة الأسرية:2007)

خلاصة القول: إن" البينذاتية الجندرية " Gender Intersubjectivity"-بمعناها الظاهراتي- أي إدراك الأفراد ذكوراً وإناثا أنهم يعيشون في عالم اجتماعي مشترك انبنى ويبنى بأفعالهم جميعاً، لم تتحقق بعد، فلا يزال المجال العام، وكذلك المجال الخاص ذا صبغة ذكورية يتفوق فيها الذكور على الإناث من الناحية الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، ولذلك يمكن الحديث في الوقت الراهن عن "بينذاتية ذكورية" في المجتمع الأردني. لكن من ناحية أخرى لا يمكن التقليل من أهمية التطورات التي طرأت على وضع المرأة – حتى لو كانت بمستويات متدنية- من حيث دخولها كافة أشكال المناصب الإدارية والسياسية العليا، وكذلك ولوجها كافة التخصصات العلمية، والدراسات العليا والقضاء... إن هذه المساحة المتواضعة التي أخذت تشغلها النساء في الآونة الأخيرة تتضمن بذور نشأة بينذاتية جندرية قائمة على العدالة، والمساواة، واعتراف النوعين الاجتماعيين ببعضهما إذا ما رافق ذلك تطوراً تشريعياً باتجاه المساواة والعدالة؛ حيث أن الخبرة التفاعلية التي تكرسها هذه المساحة يمكن أن تختزل المسافة بين الذكور والإناث وتحول الانطباعات والصور النمطية حول المرأة إلى صيغ اجتماعية إيجابية،ولكن الأمر يحتاج إلى فترة زمنية ليست بالهينة، حيث أن العناصر الثقافية أو الجوانب المعنوية من الثقافة أكثر ديمومة

واستمراراً من العناصر المادية، وقد تعمل كآليات كبح وعرقلة أمام تقدم المرأة وإبراز طاقاتها وقدراتها في المجالات المختلفة التي دخلتها، لكن إمكانية تشكل عالم اجتماعي بينذاتي بين الذكور والإناث تبقى قائمة.

النظريات السوسيولوجية المفسرة للجندر

النظريات البنائية- الوظيفية

يقدم بارسونز وبيلز Parsons and Bales في كتابهما الموسوم بـ "الأسرة والتنشئة وعملية التفاعل" Family, Socialization, and Interaction Process وجهة نظر تقليدية حول الأدوار الجندرية، يؤكدان فيها أنه على الرجال والنساء تأسيس تمايز بين الأدوار الجندرية يستوجب مهمات محددة لكل منهما. والمفهوم المفسر لتشكيل الأدوار الجندرية عند بارسونز وبيلر هو "التماهي" أو "التطابق" Identification الذي يشير إلى العملية التي يستدمج بموجبها احد الأفراد قيم، ومعايير، وتوقعات شخص آخر بحيث تظهر في سلوكه وحسه بذاته.وفي مرحلة الطفولة يبدأ كل من الجنسين بالتماهي مع الأم، لكن بعد ذلك تستمر الإناث بالتماهي مع أمهاتهن، بينما يتم تشجيع الذكور على البدء بإيجاد نماذج أدوار ذكورية، ولذلك يتحول الأبناء الذكور إلى التماهي مع الآباء،وهكذا حسب تعبير بارسونز وبيلز: تميل الاناث إلى اللعب بالعرائس، وبيت بيوت Playhouse، والقيام بالأعمال المنزلية. بالمقابل يميل الأطفال إلى اللعب بالقطارات، والسيارات، والطائرات، وتقليد رجل الشرطة، ورجال الإطفاء (Parsons And Bales: 1955: 100).

ويذهب بارسونز وبيلز إلى أن أنماط الدور الجندري الذي يتشكل في الطفولة يمتد إلى المراهقة، فعندما يتقدم العمر بالفتاة تركز على الأدوار المنزلية، ويصبح الزواج بالنسبة لها الاهتمام الأول. وهكذا تؤسس المرأة مكانتها الاجتماعية بأدائها أدوار الزوجة، والأم على وجه تام، وبالمقابل يركز الأبناء الذكور على المهنة والعمل، ويؤسس الرجل مكانته باعتباره المعيل الوحيد للأسرة (Parsons And Bales:1955:127-128). يؤكد بارسونز وبيلر أن تمايزالأدوار الجندرية في الأسرة يحقق وظائف إيجابية، ويضمن تكامل الأدوار بين الذكور والإناث، ويجعل الأسرة تعمل بفاعلية وكفاءة أكبر، فالمرأة تبقى في البيت تطبخ،وتنظف، وتربي الأبناء، وتحافظ على الاستقرار العاطفي، والصحي للأسرة، والرجل بالمقابل يعمل على إعالة الأسرة (إنه يمنح الرعاية والسعادة في المقام الأول، ويمنح الحب في المقام الثاني. بينما تمنح المرأة الحب في المقام الأول، والرعاية والسرور في المقام الثاني) (Parsons and Bales:1955:151).

نظرية الصراع:

ساعد تطور الحركة السنوية الحديثة في نمو الحس بوجوب حصول المرأة على حق الوصول إلى الفرص التعليمية، والمهنية بشكل مساوٍ للرجل، ومن ثم تم سحب التعريف التقليدي لأدوار الرجال والنساء. وتم توجيه الاتهام إلى بارسونز وبيلز بأنهما يحافظان على الوضع القائم ويبررانه، الأمر الذي يجعل من منظور الصراع بديلا ضروريا للبنائية- الوظيفية. حيث ثمة تغيرات هائلة على بنية الأدوار الاجتماعية وبشكل خاص في المجتمع الغربي، الذي أصبحت المرأة فيه شريكاً مساوياً تحظى بنفس الحقوق وتحقق - نسبياً- نفس الدخل، وتعمل في شتى المجالات.(Collins:1974).

يرى منظرو الصراع بأن تمايز الجندر تشكل بموجب الموقع من الملكية، والوصول إلى فرص الحياة وفي ضوء هذه الحقيقة تؤكد كاتي ميليت Kate Millet بأن الرجال قد هيمنوا على النساء في كل النشاطات والمؤسسات، ويرى راندال كولينز Collins بأن اللامساواة الجندرية، مثل أي نوع من اللامساواة تتضمن صراعاً على المصادر النادرة بين الجماعات المهيمنة (الذكور)، والجماعات الخاضعة (الإناث)، إذ من أجل أن يحظى الرجال بمكانة سياسية اقتصادية متميزة، يجب أن تحظى المرأة بمكانة متميزة في جميع المجالات. (Collins: 1974).

ويؤكد منظرو الصراع أنه بموجب هذه الحقيقة، فإن الرجل هو المالك والمرأة هي الملكية، والرجل يكسب العيش، ويقدم الحماية، وليس لديه مسؤوليات منزلية، ويحكم كيفما يشاء ويضرب زوجته إذا اعتقد أن الضرب يقومها، وينخرط في ممارسة الجنس من أجل سعادته، والمرأة في المقابل تنشغل بالواجبات المنزلية، وإذا شعرت بالظلم ليس لديها ما تفعله وليس هناك وسائل بديلة لدعمها (Scanzoni, Letha and John Scanzoni: 1988: 244-266).

وفي السياق ذاته يؤكد بيار بورديو Bourdieu، بأن الاستفسارات حول طبيعة الهيمنة الذكورية يمكن أن تحدد إلى درجة كبيرة، أو قليلة في جميع الحقول الاجتماعية social fields ومع ذلك فإن الهيمنة الذكورية تعتبر الأكثر تأثيرا في المؤسسات الاجتماعية التي يكون فيها الحفاظ على النظام الاجتماعي مشروعاً وطنياً أساسياً، وقد أشار إلى التعليم باعتباره موقعاً ايدويولوجياً أساسياً بالنسبة لإعادة إنتاج اللامساواة الجندرية (See, Jo-Anne: 2003: 376-379).

النظرية التفاعلية الرمزية:

يؤكد الرمزيون أنه على الرغم من أننا نولد في بناء اجتماعي مؤسس ذي توقعات راسخة لسلوكنا، إلا أننا نمتلك فرص لتشكيل مفهوم الذات لدينا. ويمكن الإشارة في هذا المقام إلى

أطروحتين أساسيتين. مرآة الذات Looking-Glass self لـ شارلز هورتن كولي Charles Horton Cooley، إذ تؤكد هذه الأطروحة على أننا نتعلم النظر إلى أنفسنا كما نعتقد أن الآخرين ينظرون إلينا، ووفق ما يرى كولي هناك ثلاث خطوات في تشكيل مرآة الذات:

1. نتخيل كيف نظهر أمام الآخرين.
2. نتخيل كيف يحكم الآخرين على ظهورنا.
3. نطور مشاعر واستجابات حول تلك الأحكام.

ولكن مفهوم الذات لا يمثل انعكاسا ميكانيكياً لأحكام الآخرين، إذ ينخرط الأفراد في تعريف مفهوم الذات بالاستناد إلى الخبرات السابقة، وبالنتيجة فإن تفسير أحكام الآخرين له نتائج حقيقية. ورغم أن الذكور والإناث يتعلمون أدوارهم الجندريه من أحكام الآخرين ذات الطابع المؤسسي (Brinkerhoff and White: 1988)، إلا أن هذا الجزء الفعال من تعلم الدور الجندري يجعل من الممكن بالنسبة للأجيال الجديدة من الأطفال أن يتعلموا بدقة أدواراً جندرية مختلفة عن الأجيال السابقة (Cahill:1983).

الأطروحة الثانية هي تقمص الدورRole Taking لـ جورج هربرت ميد George Herbert Mead. تؤكد هذه الأطروحة أننا نتعلم المعايير الاجتماعية من خلال عملية تقمص الدور. ومعنى ذلك أننا نتخيل أنفسنا في دور الآخر من أجل تحديد المعايير التي يستخدمها الآخرين للحكم على سلوكنا، ومن ثم تستخدم هذه المعلومات كحكم على سلوكنا، ولذلك فإن تعلم الدور الجندري يتوقف على ما إذا كان النموذج الذي نتقمص دوره (الأم، الأب،.....) يلعب دور الجندري بطريقة تقليدية، أو غير تقليدية (Brinkerhoff and white: 1988).

تبدأ عملية تقمص الدور في مرحلة الطفولة عندما نتعلم الحقوق والواجبات المرتبطة بوجودنا كأطفال في الأسرة. إننا نتعلم ما هو متوقع منا كأفعال، ونتعلم أدوار والدينا، والنظر إلى أنفسنا من منظورهم، وأن نقيّم سلوكنا من وجهة نظهرهم كذلك.ومن خلال الألعاب التي يمارسها الأطفال يتعلمون تطوير أفكارهم كأزواج وزوجات. فعندما تحذر الطفلة لعبتها من اللعب في الشارع، أو أن تغسل يدها قبل الطعام، فإنها تختبر معرفتها لتوقعات الدور الأسري Brinkerhoff (and white: 1988).

وفي السنوات الأولى يعدّ تقمص الدور استجابة لتوقعات الآخرين الهامين Significant Others، أي أولئك الذين يحتلون أدواراً نتعامل معها بألفة، مثل: الآباء، والمدرسين. وعندما يتفاعل الأفراد خلف هذه الشبكة الحميمة، ويكبرون تمتد عملية تقمص الدور إلى شبكة أكبر تشمل الآخر المعمم Generalized Other، بحيث يساعدهم في ذلك ما يتوقع منهم المجتمع الأكبر، والتوقعات المتشكلة من جميع لاعبي الأدوار الأخرى الذين نتفاعل معهم، مثل صاحب

العمل، والأصدقاء ووسائق الحافلة... ومن هنا نتعلم السلوك المناسب للموقف والتوقعات الآخرين. (Ritzer: 1992).

وانطلاقاً من منظور التنشئة الاجتماعية الذي تركز علية طروحات التفاعلية الرمزية، فإن الانجاز المتدني للمرأة يعود إلى ممارسات التنشئة التي تصنع طموحاتها، وتصوغها بصوره مختلفة عن الرجل. إن هذه الممارسات تعمل بوجه عام على تحديد حس المرأة بتقدير الذات Self-Ssteem واستحقاق الذات Self- Worth، ولذلك فإن كثير من النساء يعتبرن أنفسهن ناجحات في الزواج والأمومة، والرعاية، كما تضطر النساء إلى خفض توقعاتهن، وتعديل طموحاتهن وفق طموحات الدور المنزلي. (Allen:1980).

واستكمالاً لهذه الحقيقة تؤكد نظرية صيغ التوقع Expectations States Theory أن خصائص المكانة توجد توقعات لدى الآخرين حول القدرات المحتملة، وعندما يتصرف الناس على أساس تلك التوقعات, فإن التوقعات ترسخ وتثبت، وقد جاءت هذه النظرية امتداد لأطروحة الانجاز الذاتي Self-Fulfilling، من أجل إظهار أن الرجال غالباً ما يسيطرون على النساء في التفاعلات اليومية. إن صيغ التوقع تؤثر في التفاعلات اليومية وفي التبادلات مع الأصدقاء، والزملاء، والمشرفين، وتؤكد طروحات هذه النظرية أن المرأة عندما تخرج من المطبخ، والدائرة النمطية المحيطة بها، يصبح من الواجب عليها أن تظهر تفوقاً واضحاً من أجل أن تعامل باعتبارها مساوية للرجل (Berger Etal:1980).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة (الخاروف والبدور:2006). والموسومة بـ "الأدوار الجندرية التي يكتسبها الشباب في الأسرة الأردنية " إلى التعرف على مدى مشاركة الذكور والإناث في القرارات الأسرية، ومدى وجود حوار بين الذكور والإناث ووالديهم فيما يتعلق بالقضايا الخاصة بالشباب، ومدى انعكاس الخصائص الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية للأسرة على اكتساب الأدوار الجندرية.

وقد أظهرت الدراسة وجود مساهمة نسبية للذكور في الأعمال المنزلية، وعدم وجود فروقًا جندرية بين كلا الجنسين في مسؤولية القيام بالأعمال المنزلية، ومسؤوليات نفقات الأسرة ورعاية الأطفال، ووجود فورقات جندرية بين كلا الجنسين في مسؤولية اتخاذ القرار النهائي في الأسرة، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق جندرية بين كلا الجنسين في البوح بالأسرار الخاصة، ومنح الوالدين للشباب فرصة المشاركة في أداء الواجبات الدينية، وحل المشاكل مع الأصدقاء, وفي صفات الشجاعة والجرأة, والاعتماد على الذات. إلا أنّ هناك فروقًا جندرية بين الجنسين في

مناقشة تطورات البلوغ والحصول على المعلومات المتعلقة بتطورات البلوغ، ومنح الوالدين للشباب فرصة المشاركة في الموضوعات الخاصة بهم، وفي زيارة الأصدقاء.

كما سعت دراسة (النابلسي,2002)، الموسومة بـ"تطور الصور النمطية الجندرية وتوجهات الدور الجندري من حيث سمات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين"، إلى الكشف عن الصور الجندرية التي يمتلكها الأطفال والمراهقين الأردنيين من حيث الصفات الشخصية، والاهتمامات الأكاديمية، والمهنية، بالإضافة إلى تقديرات الأطفال الذاتية للصفات التي يمتلكونها، ولكفاءتهم في المجالات الأكاديمية، وطموحاتهم المهنية، وقد أظهرت الدراسة وجود صور جندرية مهنية لدى الذكور والإناث، حيث تمثلت الأعمال الأنثوية بالأعمال المنزلية، والطبخ، والخياطة, بينما تمثلت المهن الذكورية في تصليح السيارات، والزراعة، والتجارة، والطيران، والهندسة، كما أظهرت الدراسة وجود صفات جندرية لدى الذكور والإناث، حيث هناك صفات تنسب للرجل مثل العدوانية، والجرأة، والقسوة، بينما تنسب صفات الضعف، والثرثرة، وسرعة البكاء للمرأة.

وبما يتوافق مع نتيجة هذه الدراسة أظهرت مجموعة من الدراسات العربية اتجاهات سلبية للمبحوثين حول خروج المرأة من البيت بغرض العمل مؤكدين ضرورة بقائها في البيت وممارسة الأعمال التقليدية (عبد الحميد:1987, عبد الباقي:1985 الخظري: 1978)، وبالمقابل أظهرت مجموعة من الدراسات اتجاهات ايجابية حول خروج المرأة من العمل، وقدرتها على الانجاز خارج البيت.(عيوش:1985 الأخرس: 1976), كذلك أظهرت دراسة أبو شديد وناصر (Abouchedid and Nasser:2007) حول تأثير التدين على طلاب مسيحيين، ومسلمين في الجامعات اللبنانية، أن المسلمين ذوي التدين المرتفع لديهم ميلاً أقل نحو المساواة بين الرجال والنساء، بينما أظهرت الإناث المسيحيات الأقل تديناً معدلات مرتفعة حول المساواة، وقدرة النساء على القيام بأعمال مساوية للرجال. وقد أظهرت الدراسات العالمية نتائج متباينة وفق أطروحاتها، حيث أظهرت دراسة إنجلاند (England:1988)، التي أجرتها على جماعتين من طالبات الجامعة، بأن الصورة النمطية التقليدية حول الدور الجندري للمرأة باعتبارها " سلبية" قد استبدلت. بتوقع أن تكون "مبادئه"، كما أن وجهة النظر التقليدية التي ترى بأن المرأة يجب أن تهتم بامتلاكها أطفال والعناية بهم تخطى بالتأييد. وبالمقابل أظهرت دراسة ديوكس ولويس (Deaux and Lewis:1984)، بأن الصور النمطية حول الدور الجندري يمكن أن تتغير مع الوقت، كلما حصل الأفراد على معلومات أكثر.

وقد بينت دراسات كولك (kulik:2000, kulik:1995), في المجتمع الإسرائيلي أن الهوية الجندرية، وأيديولوجيا الدور الجندري تلعبان دوراً بارزاً في التنميط المهني للذكور والإناث، وبشكل خاص لدى الذكور، بينما أظهرت الإناث اتجاهات أقل تنميطاً للمهن، وأقل تقليداً للأدوار

الجندرية من الذكور، وهذه النتائج تكشف عن رغبة الإناث بالدخول إلى الحقول الذكورية المهيمنة وتوسيع نطاق مهنهن. وقد أظهرت دراسة كنج وزملاؤة (king,Etal:1994)، أن اتجاهات النساء قد تغيرت أكثر من اتجاهات الرجال حيث أظهرت النساء اتجاهات مساوية أكثر من الذكور إزاء الأدوار الجندرية.

وقد أظهرت الدراسات المتعلقة بالهوية الجندرية وتصورات الدور الجندري أن فراد المنمطين جندرياً غالباً ما يظهرون اتجاهات محافظة حول المعايير الجندرية، وقبول السلوك الملائم المعرف ثقافياً للرجال والنساء، وقد برزت هذه الصيغة لدى الذكور أكثر من الإناث (Toller: 2004 Frable:1989,Andersen:1978)

ولقد بينت نتائج دراسات عديدة أن المسلكيات المضادة للصورة النمطية كانت تظهر في صفات الإناث أكثر من الذكور، ورغم ذلك تظهر الإناث صورة نمطية جندرية في مظهرهن بصورة أكبر حيث يرحب المجتمع بذلك، ومع ذلك فإن هذا النمط يرسل رسالة تدميرية للإناث تجعل من الواضح بأن المسلكات الذكورية النمطية مرغوبة بشكل أكبر لدى جميع أفراد المجتمع، ومثل هذا التقييم غير المتساوي للمسلكيات المتعلقة بالجندرية ترسل رسائل للأولاد الذكور تساهم في تشكيل اتجاهات سلبية نحو الصفات الأنثوية النمطية (Sheldon, 2004, Drees and Phaye: 2001, (Milburn, etal: 2001.

وكشفت دراسة رينجل (Ringle:2007) بأن المجتمع اليهودي التقليدي قد تعرض لتغيرات هامة في الجيل الأخير، إذ إن الكثير من النساء يعملن خارج البيت، والأدوار الجندرية أقل حدية ضمن البيت، وأنّ ثمة مشاركة في تربية الأبناء والأعمال المنزلية أكثر مما هو في الأجيال السابقة، ومع ذلك فإن الأخلاق الدينية التقليدية لا تزال تنظم دور الزوج والزوجة بالاستناد إلى الطقوس، والصلوات الدينية، والعديد من نواحي السلوك بين الأشخاص.

كما كشف الدراسات عن وجود علاقة قوية بين الدين والتطورات التكنولوجية، والمشاركة في الأعمال المنزلية، إذ كلما كان البلد أكثر تطوراً من الناحية التكنولوجية ازداد تقسيم العمل الليبرالي بين الرجل والمرأة، حيث تعمل التكنولوجيا على انخراط النساء في سوق العمل الرسمي، وتختزل كمية الوقت اللازم للعمل المنزلي. وكلما زاد تدين الافراد كانت اتجاهاتهم أكثر تقليدية إزاء عمل المرأة والأدوار الجندرية، لكن رغم اكتساب الإناث تنشئته تقليدية معززة بالتدين إلا أنهن يبدين اتجاهات إيجابية نحو أدوار عمل المرأة. (Voicu, et al: 2009, Sevim: 2006).

وبينت دراسة كوزكو (Kusku, etal:2007) وجود تحيز جندري ذي طبيعة معقدة عندما تخترق المرأة الأدوار التي يعتقد أنها حكراً على الرجال، أجريت الدراسة على طلاب كلية الهندسة في تركيا، حيث أظهر الذكور تحيزاً جندرياً واضحاً ضد ولوج الإناث تخصص الهندسة، معللين

انخفاض نسبة الإناث في كلية الهندسة إلى عوامل فطرية، بينما أظهرت الإناث اتجاهات إيجابية معللات انخفاض نسبة الإناث في كلية الهندسة إلى ظروف سياسية وظروف العمل، ولم يشر كل من الذكور والإناث إلى تأثير العائلة في الاختيار، وتؤكد الدراسة أن التمثيل النسبي للإناث في كلية الهندسة ضروري لكنة ليس شرطاً كافياً لاستئصال التحيز الجندري، وكلما زاد عدد الإناث يساعد ذلك في استئصال التحيز الجندري.

وقد بينت دراسة أثنستاد.(Athenstaedt: 2008)، أن الجماعة الفرعية للمرء تلعب دوراً هاماً في تشكيل مفهوم الذات الجندرية والتصنيف الذاتي، حيث أظهرت الدراسة بأن النساء العاملات أظهرن أفكاراً تقليدية حول عمل المرأة بصورة أقل من ربات البيوت. وأظهرت النساء المدرسات في الجامعات رفضاً واضحاً للصفات السلبية المتعلقة بالنساء أكثر من الجماعات الفرعية للذكور.

وحول أهمية الفروقات الجندرية في إدارة الانطباع أظهرت دراسة جوادانج وروبرت كالديني (Guadang, Robert Caldini: 2007) أن تكتيكات إدارة الانطباع ذات النمط الذكوري تقود إلى تقييمات أداء أفضل ورواتب أفضل، بينما تكتيكات إدارة الانطباع ذات الخط الأنثوي، لا تقود إلى تلك المنافع، وأظهرت الدراسة أنه عندما تتبنى المرأة تكتيكات إدارة انطباع ذكوريه فإنها غالباً ما تعاقب لانتهاكها المعايير أكثر من مكافئتها على ما يمثل للرجال تكتيكات ناجحة, ومن ثمّ فإن الرجال والنساء يختبرون نتاجات تنظيمية مختلفة.

وفي ضوء جميع ما تقدم، يمكن القول: إن الدراسة الراهنة تمثل إضافة نوعية بالنسبة للدراسات السابقة، وبشكل خاص الدراسات التي أجريت في المجتمع الأردني، وذلك من خلال التصور الشمولي لايدولوجيا الدور الجندري بأبعادها الثلاثة: الصفات الجندرية، والأدوار المنزلية، وأدوار العمل العام، وقياس المسافة الجندرية بين ايدولوجيا الآباء وأيديولوجيا الأبناء، حيث يتم الكشف عن مدى تطابق الايدولوجيا بين الآباء والأبناء، ومدى احتفاظ الأبناء بالدور المتقمص من الآباء. ومن ثم ربط محتوى الايديولوجيا بمتغيرات هامة، مثل مستوى التدين, والوضع الطبقي. وتعدّ محاولة قياس المسافة الجندرية الأولى من نوعها على المستوى المحلي بأقل تقدير.

منهجية الدراسة:

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الطلبة المسجلين في المواد الإجبارية (12مادة) في جامعة اليرموك للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2010/2009، والبالغ عددهم (15091)، بالإضافة إلى والديهم (الآباء، والأمهات). حيث يعكس هؤلاء الطلبة كافة التخصصات الأكاديمية

والكليات، والأهم من ذلك معظم مناطق المجتمع الأردني. لقد تم اختيار عينه عشوائية بسيطة من المواد، ومن ثم من الطلبة وأولياء أمورهم، وكان الحجم الصافي للعينة (839) بعد إسقاط الإستبانات غير الملائمة، وقد تضمنت عينة الدراسة (395) طالبًا وطالبة و(444) آباء وأمهات حيث تم قبل استقاط الاستبانات غير الملائمة توزيع (450) استبانة على الطلبة، وبعد ذلك طلب من (225) طالبًا وطالبة – بعد موافقتهم- تعبئة الإستبيان من قبل الوالدين. علماً بأن البيانات الأولية التي تعكس خصائص الدراسة قد تمت تعبئتها من قبل الأبناء (ذكور وإناث)، بما في ذلك البيانات المتعلقة بالوالدين.

أداة الدراسة:

تم الاعتماد على استبانه مكونة من جزئين: الأول: تضمن الخصائص الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، واحتوى (15) سؤالاً، الجزء الثاني: تضمن ثلاثة محاور: الأول: الصفات الجندرية، وتضمن (20) سؤالاً، المحور الثاني: الأدوار الأسرية: وتضمن (20)سؤالاً. المحور الثالث: مجال العمل العام وتضمن (24) سؤالاً.

صدق الأداة:

لقد تم الاعتماد في صدق الأداة على طريقة "إجماع المحكمين"، حيث عرضت الاستبانة بشكلها الأولي على مجموعة من الأساتذة المتخصصين في علم الاجتماع، والقياس، والتقويم، والبالغ عددهم (خمسة محكمين)، ومن ثم تم الأخذ بملاحظاتهم، فاستبعدت أسئلة، وأضيفت أسئلة أخرى، حتى صممت الاستبانة بشكلها النهائي.

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، تم تطبيقها على (25) مبحوثاً من خارج عينة الدراسة، ثم أعيدت التجربة مرة أخرى بعد أسبوعين، وعن طريق الحاسوب تم حساب معامل الثبات بطريقة كرونباخ الفا، فكانت قيمة معامل الثبات للأداة ككل (0.86)، وتعد هذه النتيجة ملائمة لأغراض التطبيق العلمي.

المعالجة الإحصائية:

اعتمدت الدراسة على البرنامج الإحصائي الخاص بالعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث استخدمت لغايات الدراسة عدة نماذج إحصائية، شملت النماذج الوصفية البسيطة كالتوزيعات التكرارية والنسب المئوية، وكذلك نماذج تحليل التباين (T-test) و(ANOVA) من أجل إظهار الفروقات في استجابات المبحوثين (بين الطلاب والطالبات حول مجالات الدراسة المختلفة)، و(بين الطلبة وعينة الآباء والأمهات)، و(بين الآباء والأمهات).

تحليل النتائج ومناقشتها:

سوف يتم بداية تقديم فكرة عامة حول المتغيرات المستقلة التي تجسد خلفيات وخصائص عينة الدراسة، ومن ثم تحليل فئات المتغير التابع (أيديولوجيا الدور الجندري) على التوالي وفق تساؤلات الدراسة، وبعد ذلك إلقاء الضوء على العلاقة بين المتغيرات المستقلة، وفئات المتغير التابع.

1- خصائص عينة الدراسة

يعدّ هذا الجزء مقدمة منطقية للدخول في تحليل أكثر عمقا لفئات المتغير التابع والمتغيرات ذات العلاقة بها، ويتضمن وصفا بسيطاً للخصائص الاجتماعية، والاقتصادية، والديمغرافية لأفراد عينة الدراسة.

جدول (1): توزيع أفراد عينة أولياء الأمور تبعاً لمتغير الجنس

	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
عينة أولياء الأمور	ذكر	220	49.5
	أنثى	224	50.5
	المجموع	444	100.0

جدول (2): توزيع أفراد عينة الطلبة تبعاً للمتغيرات الشخصية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	122	30.9
	أنثى	273	69.1
	المجموع	395	100.0
مكان الإقامة	مدينة	166	42.0
	قرية	211	53.4
	مخيم	15	3.8
	بادية	3	0.8
	المجموع	395	100.0
العمر	أقل من 20 سنة	199	50.4
	20-25 سنة	191	48.4
	أكثر من 25 سنة	5	1.3
	المجموع	395	100.0
المستوى			

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الحفاظ على الصلاة	في جميع الأوقات	223	56.5
	بشكل متقطع	141	35.7
	لا أصلي	31	7.8
	المجموع	395	100.0
الحالة العلمية للأب	يعمل	260	65.8
	لا يعمل	135	34.2
	المجموع	395	100.0
الاختلاط بالعمل للأب	نعم	136	34.4
	لا	124	31.4
	المجموع	260	65.8
الحالة العلمية للأم	يعمل	66	16.7
	لا يعمل	329	83.3
	المجموع	395	100.0

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الدراسي	سنة أولى	162	41.0
	سنة ثانية	147	37.2
	سنة ثالثة	68	17.2
	سنة رابعة	17	4.3
	دراسات عليا	1	0.3
	المجموع	395	100.0
الديانة	مسلم	381	96.5
	مسيحي	14	3.5
	المجموع	395	100.0
مستوى الدخل	منخفض (أقل من 400دينار)	158	40.0
	متوسط (400-1000دينار)	197	49.9
	مرتفع (أكثر من 1000دينار)	40	10.1
	المجموع	395	100.0
الكلية	الشريعة	17	4.3
	كليات أخرى	378	95.7
	المجموع	395	100.0
التدين	درجة كبيرة	24	6.1
	درجة متوسطة	304	77.0
	درجة ضعيفة	54	13.7
	غير متدين	13	3.3
	المجموع	395	100.0

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
الاختلاط بالعمل للأم	نعم	30	7.6
	لا	36	9.1
	المجموع	66	16.7
المستوى التعليمي للأب	أمي	13	3.3
	أساسي	54	13.7
	ثانوي	151	38.2
	دبلوم	62	15.7
	بكالوريوس	85	21.5
	دراسات عليا	30	7.6
	المجموع	395	100.0
المستوى التعليمي للأم	أمي	32	8.1
	أساسي	62	15.7
	ثانوي	151	38.2
	دبلوم	89	22.5
	بكالوريوس	56	14.2
	دراسات عليا	5	1.3
	المجموع	395	100.0

يظهر الجدولان أن عدد الأمهات في عينة الوالدين (224) بنسبة (50.5)، وعدد الآباء (220) بنسبة (49.5)، بينما عدد الإناث في عينة الطلبة (273) بنسبة (69.1)، وعدد الذكور (122) بنسبة (30.9%)، ويعود سبب هذا التباين إلى أن عينة الطلبة كانت عشوائية، بينما ارتبطت عينة الآباء والأمهات بالطلبة الذين وقع عليهم الاختيار عشوائياً. ويتضح كذلك أن معظم أفراد العينة من القرى (211) بنسبة (53.4%)، وفي المرتبة الثانية أفراد من المدن (166)

بنسبة (42%)، بينما كانت النسبة الأقل من البادية (0.8%) بواقع ثلاثة أفراد فقط.وقد يعود هذا إلى أن معظم المسجلين في جامعة اليرموك هم من شمال الأردن الذي يتألف من قرى ومراكز حضرية ذات طابع قروي. ويظهر أيضاً أن معظم أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية أقل من 20 سنة، إذ كان عددهم (199) بنسبة (50.4) وفي الفئة العمرية 20-25، حيث كان عددهم (191) بنسبة (48.4%)، وكان عدد من تجاوز 25 عاما (5) أفراد فقط بنسبة (1.3%)، وهذا هو المعدل الطبيعي لأعمار طلبة البكالوريوس، وقد تركز معظمهم في السنة الأولى، والثانية إذ كان عددهم على التوالي (162) بنسبة (41.0%) سنة أولى، و(147) بنسبة (37.2%)، وهذا مؤشر على عدم اكتمال الخبرة التفاعلية في المرحلة الجامعية الأولى لأفراد العينة، إذ كان عدد الطلبة من السنة الرابعة (18) بنسبة (4.6%)، ويعود هذا إلى أن معظم الطلبة يسجلون المواد الإجبارية التي تم سحب العينة منها في السنة الأولى والثانية.

ويتبين من الجدول أن معظم أفراد العينة من المسلمين (381) بنسبة (96.5%)، بينما كان المسيحيين (14) بنسبة (3.5%)، وهذه النسبة تعكس التباين في المجتمع الأردني عموماً فيما يتعلق بأعداد المسلمين والمسيحيين. وأجاب معظم أفراد العينة بأنهم متدينون تديناً متوسطاً (304) بنسبة (77.0%)، وهي نسبة تعكس الوضع العام في المجتمع الأردني، رغم أنه تم تقدير التدين تقديراً ذاتياً، ويلاحظ أن معظم أفراد العينة من كليات الجامعة المختلفة و(17) منهم فقط من كلية الشريعة، ويمثلون ما نسبته (4.3%)، حيث وضعت كلية الشريعة كمؤشر تكميلي للتدين. وقد تم استخدام مؤشر الحفاظ على الصلاة كمؤشر تكميلي أخر للدلالة على التدين، إذ إنّ معظم أفراد العينة يحافظون على الصلاة في جميع الأوقات، وكان عددهم (223) بنسبة (56.5%)، ومن يصلون بشكل متقطع (141) بنسبة (35.7%)، والأقلية منهم لا تصلي مطلقا. وتجدر الإشارة إلى أن استخدام مؤشر الصلاة هنا ليس كافياً للبرهان على التدين، لكنه شرط ضروري. ولذلك رغم أن معظم أفراد العينة يصلّون، إلا أنهم لم يعبروا عن تدينهم بأنه مرتفع، بل أشاروا إلى مستوى المتوسط من التدين.

ويقع معظم أفراد العينة ضمن الفئة متوسطة الدخل (400 -1000) إذ إنّ عددهم (197) بنسبة (49.9%)، بينما كان عدد الأفراد من الفئة منخفضة الدخل (158) بنسبة (40.0%)، ومن الفئة مرتفعة الدخل (10.1%)، وهذا التوزيع يتناسب إلى درجه ما مع التوزيع النسبي العام للمجتمع الأردني رغم أن هناك مؤشرات على التآكل التدريجي للطبقة الوسطى واتساع الطبقة الدنيا.

وفيما يتعلق بالمتغيرات المتعلقة بالوالدين يظهر أن معظم الآباء يعملون وعددهم (260) بنسبة (65.8%)، بينما معظم الأمهات غير عاملات (329) بنسبة (83.3%)، وهذه النسب تعكس التباين في قوة العمل في المجتمع الأردني، التي تصطبغ بصبغة ذكورية، إذ إنّ معظم النساء

في المجتمع الأردني ربات بيوت, ويتضح أن ما يقارب نصف الآباء العاملين (136) بنسبة (34.4%) يعملون في مكان عمل مختلط، ومن الأمهات العاملات ما يقارب النصف كذلك (36) بنسبة (9.1%) من الحجم الكلي للعينة يعملن في مكان عمل مختلط، وكان الغرض من هذا المؤشر إظهار الخبرة التفاعلية الجندرية لدى أفراد العينة لبيان مدى انعكاسها على الأيديولوجيا الجندرية لديهم، ويتبين أيضاً أن حملة البكالوريوس من الآباء (85) بنسبة (21.5%)، بينما من الأمهات (56) بنسبة (14.2%)، وعدد الآباء الحاصلين على دراسات عليا (30) بنسبة (7.6%)، بينما من الأمهات (5) بنسبة (1.3%)، ومن الملاحظ أن معظم الآباء والأمهات تركزوا ضمن حملة الشهادة الثانوية، حيث كان عدد كل منهم (151) وبنسبة (38.2%)، وهذا يعكس تدني المستوى التعليمي للآباء، والأمهات الممثلين في عينة الدراسة.

مجمل القول إنّ خصائص عينة الدراسة تتجه في منحى اعتدالي يعكس صفات المجتمع الأردني وخصائصه إلى درجة مقبولة، فلم تكن هناك أية قيم متطرفة، أو شاذة حتى في تقدير الأفراد لتدينهم ولمستوى مداخليهم.

2- نتائج تحليل التباين (Independent Samples T-Test) لفئات المتغير التابع (ايديولوجيا الدور الجندري) لدى الآباء والأبناء والمسافة الجندرية بينهما (مقاسة بالفروق بين المتوسطات).

جدول (3): نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test)على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير جنس ولي الأمر (ن=444) (ذكور 220، إناث224)

الرقم	المحور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
1	الصفات الجندرية	ذكر	3.71	0.44	4.98	442	0.00
		أنثى	3.50	0.45			
2	الأدوار الأسرية	ذكر	3.30	0.44	4.24	442	0.00
		أنثى	3.14	0.39			
3	العمل العام	ذكر	3.43	0.40	3.95	442	0.00
		أنثى	3.29	0.39			
4	الأداة ككل	ذكر	3.48	0.36	5.19	442	0.00
		أنثى	3.31	0.34			

يظهر الجدول أن قيم (T) دالة إحصائيا (مستوى الدلالة 0.05) لجميع مجالات الدراسة والأداة ككل, وهناك فروق ذات دلالة إحصائية تتجه لصالح الذكور، ومعنى هذا أن الآباء يمتلكون أيديولوجيا دور جندري "تقليدية" ترتكز على نزعة لا مساواتية بين الذكور والإناث على مستوى الصفات الجندرية، والأدوار الأسرية، والعمل العام، بينما تمتلك الأمهات أيديولوجيا دور جندري أكثر "ليبرالية" تؤكد مؤشرات المساواتية بين الذكور والإناث ومن أمثلة ذلك: في (مجال الصفات الجندرية) أجابت الأمهات أن المرأة قد تكون أكثر شجاعة من الرجل في معظم المواقف، وفي المقابل أجبن بأن المرأة تتصف بالحنان، والعطف، والتسامح، وإظهار الضعف. وفي (مجال الأدوار الأسرية) أكدت الأمهات ضرورة مشاركة الرجل لزوجته في العمل المنزلي، وأن تكون المرأة مسؤولة عن ميزانية البيت، وأن عمل المرأة في البيت يفوق عمل الرجل من حيث الأهمية، وأنه من حق الزوجة مشاركة زوجها في اتخاذ القرار، وأنه على الرجل أن يستشير زوجته في الأمور المتعلقة بالأسرة وفي (مجال العمل العام) أكدن أن المكانات العليا في الحكومة يجب أن توزع بين الذكور، والإناث بشكل متساو، وبأحقية ممارسة المرأة للسياسة مثل الرجل، وأن المرأة يمكن أن تتحمل المسؤولية في المناصب العليا، وأن المرأة يمكن أن تكون قاضية ناجحة.

وبالمقابل أكد الآباء (الذكور) في (مجال الصفات الجندرية) أنّ الرجل أكثر شجاعة من المرأة، وأكثر اعتماداً على ذاته، وأنه ينبغي على الرجل أن لا يظهر علامات الضعف، وأن هذه من سمات النساء، والمرأة أقل جرأة وذكاءً من الرجل، وأن الرجل أكثر حكمة وعقلانية. وفي (مجال الأدوار الأسرية) أكد الآباء على ضرورة تقبل المرأة رأي زوجها دائما، وأن الأعمال المنزلية خاصة بالمرأة فقط، وأن المرأة مسؤولة عن تعليم الأبناء، وأن البيت والمطبخ هو المكان المناسب للمرأة، وقيام الرجل بالأعمال المنزلية ينقص من هيبته، وأن لا يتنازل الرجل لزوجته مهما كان الأمر. وفي (مجال العمل العام) أجاب الآباء أن المرأة غير قادرة على ممارسة أعمال الرجال، وأن العمل خارج البيت لا يناسب المرأة، ويفاقم المشكلات الأسرية، وعمل المرأة مفسد للأخلاق ويتعارض مع الدين.

إن هذه النتيجة تتسق تماماً مع الحقيقة الوجودية للبناء الاجتماعي في المجتمع الأردني، حيث لا يزال البناء الاجتماعي (تفاضلياً ولا مساواتياً) من الناحية الجندرية، ولا تزال المؤشرات العامة تؤكد أنه ذكوري وأبوي مع انفراج نسبي بسيط لصالح الإناث، وهذه النتيجة تثبت استمرارية النزعة اللامساوتية لدى الذكور الذين يهيمنون على مختلف مجالات الحياة. أما النتيجة المتعلقة بالأمهات فهي تعكس طموحات النساء وآمالهن إذ أنه مع الانفتاح في تعليم الإناث، وخروج المرأة للعمل، ووجود قلة من النساء في المكانات العليا، وتصاعد الحديث عن حقوق المرأة بموجب الحضور النسبي للحركة النسوية، ارتفعت توقعات الإناث وتزايدت طموحاتهن

للتحرر من الهيمنة الذكورية، وبطبيعة الحال فإن هذه الطموحات تصطدم مع المكانة الذكورية الراسخة، وآليات إعادة الإنتاج الجندرية القائمة في المجتمع.

إن هذه النتيجة تؤكد فصل المجالات الذكورية عن المجالات الأنثوية على الأقل بالنسبة للايدولوجيا الذكورية السائدة، وتقسيم العمل الواضح بين الذكور والإناث، الأمر الذي يمنح الذكور مكانة أعلى وقوة أكبر (Parsons and Bales: 1955). ومن ثمّ فإنه حتى يحظى الرجال بمكانة سياسية، واجتماعية، واقتصادية متميزة، يجب أن تحظى المرأة بالمقابل بمكانة متدنية في جميع المجالات، خاصة عندما يهدد الحضور النسوي في البناء الاجتماعي مصادر القوة الذكورية (Collins:1974) وهذه النتيجة تتفق مع الكثيرين من الدراسات منها مثلا(النابلسي:2002 Kulik:1995:Kulik 2000:).

جدول (4): نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على محاور الدراسة تبعاً لمتغير جنس الطالب (ن=395)(ذكور 122، إناث=273)

الرقم	المحور	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
1	الصفات الجندرية	ذكر	3.81	0.45	6.65	393	0.00
		أنثى	3.50	0.41			
2	الأدوار الأسرية	ذكر	3.42	0.41	6.70	393	0.00
		أنثى	3.12	0.41			
3	العمل العام	ذكر	3.01	0.39	7.18	393	0.00
		أنثى	2.73	0.34			
4	الأداة ككل	ذكر	3.39	0.34	8.28	393	0.00
		أنثى	3.09	0.32			

يظهر الجدول أن قيم (T) دالة إحصائياً (مستوى الدلالة 0.05) لجميع مجالات الدراسة والأداة ككل وأن الفروق ذات الدلالة الإحصائية تتجه لصالح الذكور، وتشير هذه النتيجة إلى أن الأبناء الذكور يمتلكون أيديولوجيا دور جندري "تقليدية" ترتكز على نزعة لامساواتية بين الذكور والإناث على المستوى الصفات الجندرية، والأدوار الأسرية، وأدوار العمل العام، بينما تمتلك البنات أيديولوجيا أقرب إلى "الليبرالية" تؤكد ضرورة المساواة الجندرية.إن هذه النتيجة تتطابق، حتى بمؤشراتها التفصيلية، مع النتيجة السابقة لدى عينية الآباء والأمهات، وإن دلت هذه النتيجة على شيء إنما تدل على أن آليات إعادة إنتاج المفاضلة الجندرية لا تزال فعالة، خاصة وأن الايدولوجيا الليبرالية لدى الإناث لا تعني تحرر فعلي بقدر ما تعني رغبة بالتحرر أو بتعبير

أدق رغبة بالمساواة والعدالة، ولكن بكل الأحوال فإن هذا الانفراج في الايدولوجيا الأنثوية يمثل إرهاصاً لانبثاق وعي نسوي، ومقدمة للتغير في أيديولوجيا الأدوار الجندرية عموماً عبر الأجيال اللاحقة، وهذا ما دلت عليه نتائج الدراسات السابقة (Toller: 2004: Frable: 1989: Anderson: 1978: Sheldon: 2004: Drees and phaye: 2001)

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور الدراسة تبعاً لمتغير للطلبة وأولياء أمورهم(ن=839) (الطلبة 395، أولياء الأمور =444)

الرقم	المحور		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المسافة الجندرية
1	الصفات الجندرية	الطلبة	3.59	0.45	0.3%
		أولياء الأمور	3.60	0.46	
2	الأدوار الأسرية	الطلبة	3.21	0.44	0.3%
		أولياء الأمور	3.22	0.42	
3	العمل العام	الطلبة	2.81	0.38	17%
		أولياء الأمور	3.36	0.40	
4	الأداة ككل	الطلبة	3.18	0.36	6.4%
		أولياء الأمور	3.39	0.36	

لقد تم حساب المسافة الجندرية من خلال استخراج الفروق في المتوسطات الحسابية بين الآباء والأبناء، ومن ثم قسمة الفرق على المتوسط العام،ويظهر من الجدول أن المسافة الجندرية للمجالات وللأداة ككل كانت متدنية، إذ إن أيديولوجيا الآباء تتطابق إلى حد كبير مع أيديولوجيا الأبناء (الذكور)، وأيديولوجيا الأمهات تتطابق نسبياً مع أيديولوجيا البنات، ولكن من ناحية أخرى يجدر الانتباه إلى أن المسافة الجندرية بين الآباء (الذكور) والبنات قد تكون كبيرة، وكذلك الأمر بالنسبة للمسافة بين الأمهات والأبناء الذكور، كما اتضح من الجدولين السابقين.

ورغم أن المسافة الجندرية بين الآباء والأبناء قصيرة للغاية، إلا أن الفروق بين المتوسطات تظهر فروقاً ذات دلالة لصالح الآباء، وهذا يظهر دلالة (متواضعة) على أن الأبناء ذكوراً وإناثاً أكثر ليبرالية من الآباء.إن قصر المسافة الجندرية بين الآباء والأبناء (6.4) وتبني الذكور (آباء وأبناء) أيديولوجيا جندرية تقليدية يعود إلى سيادة الأيديولوجيا الذكورية في البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني، وهيمنتها عليه، ويعاد إنتاج الوضع القائم بامتلاك الذكور للايدولوجيا الجندرية التقليدية، وتطبيقها عملياً، مما يجعل بناء الفرص ينفرج أمام الذكور، وينحسر أمام الإناث ليس على المستوى العملي فقط، ولكن على المستوى الفكري كذلك، ولذلك فإن معظم المؤشرات تظهر

أن إشكالية المرأة تتمحور حول الشخصية الاغترابية لدى المرأة، واستلابية اتخاذ القرار، والاعتماد الاقتصادي حتى مع العمل. ومن هنا يمكن القول إنّ التحول في "وضع" المرأة في المجتمع الأردني لم يرافقه حتى الوقت الراهن تحولاً في "الموقف"[(2)] من المرأة، وأن البينذاتية ذات طابع ذكوري، وليس ذكورياً – أنثوياً. أن هذه النتيجة تفسر تماما في ضوء مقولة "التطابق" Identification عند بارسونز وبيلز، وكذلك مقولة "تقمص الدور" Role-Taking عند التفاعليين الرمزيين. حيث جاءت الأيديولوجيا الذكورية متطابقة بين الجيلين، وكذلك الأمر بالنسبة للأيديولجيا الأنثوية، وهذا يشير من ناحية إلى تقمص الأبناء الذكور لأدوار آبائهم، وتقمص الإناث أدوار أمهاتهن، كما يشير إلى أنه ثمة "صراع" مضمر بين الأيديولوجيا الذكورية والأيديولوجيا الأنثوية من ناحية أخرى حول المكانة، والقوة، والنفوذ (Collins:1974)، ومما يحول دون بروز هذا الصراع أن الهيمنة الذكورية تعدّ الأكثر تأثيرا في جميع المؤسسات الاجتماعية التي يكون فيها الحفاظ على النظام الاجتماعي مشروعا وطنيا أساسيا، -كما يقول بورديو – يتم من خلاله إعادة إنتاج اللامساواة الجندرية. (See:Jo-Anne-2005)

3- نتائج اختبار التباين الأحادي ANOVA لأثر المتغيرات المستقلة على فئات المتغير التابع.

بين الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) تعزى إلى متغير العمر، والدخل الشهري، والتدين، والحفاظ على الصلاة، وكذلك الأمر بالنسبة لمتغير مكان الإقامة، ومجال الأدوار الأسرية، والعمل العام، والأداة ككل، وبرزت الفروق لمتغير مكان الإقامة فقط مع الصفات الجندرية، إذ تبين بعد تطبيق اختبار شيفيه (Scheffe) إن مصدر الفروق يعود إلى الإقامة في المخيم، ومن ثم في المدنية. ولكن تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير المستوى الدراسي مع جميع مجلات الدراسة والأداة ككل باستثناء مجال الصفات الجندرية. وتفسر هذه النتيجة بردها إلى امتزاج أيديولوجيا الدور الجندري بالتقاليد الاجتماعية، والثقافة السائدة. أما عن المستوى الدراسي الذي أظهرت مصادر الفروق فيه لدى طلاب السنة الأولى، ومن ثم الثانية، والثالثة، والرابعة فيعود إلى أن الطالب أثناء سنوات دراسته يمتلك خبرة تفاعلية يكتسبها بصورة تدريجية، لكن طالما أن الايديولوجيا الجندرية للأبناء قد تطابقت مع أيديولوجيا الآباء، فهذا يعكس توجهاً مجتمعياً عاماً نحو الأدوار الجندرية من ناحية، ويعكس حدودًا متدنية من تأثير المستوى الدراسي من ناحية أخرى (See Mensch, et al: 2005).

(2) يستخدم الباحث المفارقة بين "الوضع" و"الموقف" للإشارة إلى أن التغير الحقيقي لحالة المرأة في المجتمع لا يكون عن طريق التغير في المؤشرات الكمية لوضع المرأة، إنما يكون عن طريق اقتران المؤشرات الكمية بالتغير في البناء الفكري، والأيديولوجي المرتبط باستحقاق المرأة، أي "الموقف" من المرأة.

جدول رقم (6): نتائج تطبيق التباين الأحادي (ANOVA) مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغيرات (مكان الإقامة، العمر، السنة الدراسي، مستوى الدخل، التدين، الحافظ على الصلاة)

المتغير	المجال	الصفات الجندرية				الأدوار الأسرية				العمل العام				الأداة ككل			
	المستوى	م	ع	F	الدلالة الإحصائية	م	ع	F	الدلالة الإحصائية	م	ع	F	الدلالة الإحصائية	م	ع	F	الدلالة الإحصائية
مكان الإقامة	مدينة	3.54	0.46	3.172	0.024	3.17	0.45	1.470	0.222	2.78	0.39	1.626	0.183	3.14	0.37	2.464	0.062
	قرية	3.62	0.42			3.23	0.41			2.83	0.37			3.20	0.33		
	مخيم	3.87	0.50			3.27	0.58			2.99	0.50			3.35	0.49		
	بادية	3.73	0.60			3.58	0.46			2.83	0.25			3.35	0.41		
العمر	أقل من 20 سنة	3.60	0.46	0.271	0.76	3.25	0.45	1.487	0.22	2.83	0.39	0.172	0.84	3.20	0.36	0.488	0.61
	25-20 سنة	3.59	0.44			3.17	0.42			2.80	0.38			3.17	0.35		
	أكثر من 25 سنة	3.74	0.55			3.23	0.30			2.79	0.33			3.23	0.36		
السنة الدراسي	أولى	3.62	0.44	0.563	0.64	3.26	0.45	3.157	0.02	2.86	0.40	1.759	0.15	3.22	0.37	2.244	0.08
	ثانية	3.60	0.44			3.22	0.41			2.81	0.36			3.18	0.33		
	ثالثة	3.54	0.47			3.07	0.44			2.73	0.37			3.09	0.37		
	رابعة	3.62	0.48			3.20	0.42			2.81	0.44			3.18	0.38		
مستوى	منخفض	3.60	0.43	0.924	0.398	3.27	0.42	2.228	0.109	2.81	0.39	1.123	0.326	3.20	0.35	1.175	0.310

المتغير	المجال	الصفات الجندرية				الأدوار الأسرية				العمل العام				الأداة ككل			
	المستوى	م	ع	F	الدلالة الإحصائية	م	ع	F	الدلالة الإحصائية	م	ع	F	الدلالة الإحصائية	م	ع	F	الدلالة الإحصائية
الدخل	متوسط	3.61	0.46			3.18	0.44			2.83	0.37			3.19	0.36		
	مرتفع	3.51	0.48			3.15	0.47			2.74	0.39			3.10	0.37		
التدين	كبيرة	3.53	0.55	1.384	0.247	3.24	0.62	0.847	0.469	2.76	0.49	0.323	0.809	3.15	0.50	0.458	0.712
	متوسطة	3.58	0.42			3.21	0.42			2.81	0.37			3.18	0.34		
	ضعيفة	3.69	0.41			3.25	0.38			2.84	0.37			3.23	0.30		
	غير متدين	3.72	0.79			3.04	0.65			2.85	0.50			3.18	0.59		
الحافظة على الصلاة	في جميع الأوقات	3.55	0.45	2.540	0.080	3.19	0.45	1.181	0.308	2.80	0.36	0.699	0.498	3.16	0.36	1.518	0.220
	بشكل متقطع	3.66	0.39			3.26	0.39			2.83	0.38			3.22	0.32		
	لا أصلي	3.64	0.59			3.16	0.50			2.87	0.52			3.20	0.47		

جدول (7): نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغير الديانة

المتغير	المحور	الصفات الجندرية				الأدوار الأسرية				العمل العام				الأداة ككل			
	المستوى	م	ع	T	الدلالة الإحصائية	م	ع	T	الدلالة الإحصائية	م	ع	T	الدلالة الإحصائية	م	ع	T	الدلالة الإحصائية
الديانة	مسلم	3.59	0.44	0.91-	0.36	3.21	0.43	0.73-	0.46	2.81	0.38	0.08	0.94	3.18	0.35	0.61-	0.54
	مسيحي	3.70	0.59			3.30	0.53			2.81	0.55			3.24	0.49		
الكلية	الشريعة	3.73	0.36	1.278	0.202	3.14	0.50	0.687-	0.492	2.73	0.43	0.954-	0.341	3.17	0.37	0.146-	0.88
	كليات أخرى	3.59	0.45			3.22	0.43			2.82	0.38			3.18	0.35		

جدول (8): نتائج تطبيق اختبار (Independent Samples T-Test)على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغيرات (الحالة العملية للأب، الاختلاط بالعمل للأب، الحالة العملية للأم، الحالة العملية للأم)

المتغير	المحور	الصفات الجندرية				الأدوار الأسرية				العمل العام				الأداة ككل			
	المستوى	م	ن	T	الدلالة الإحصائية	م	ن	T	الدلالة الإحصائية	م	ن	T	الدلالة الإحصائية	م	ن	T	الدلالة الإحصائية
الحالة العملية للأب	يعمل	3.57	0.46	1.455-	0.146	3.20	0.45	0.533-	0.594	2.80	0.38	1.310-	0.191	3.17	0.37	1.306-	0.192
	لا يعمل	3.64	0.41			3.23	0.42			2.85	0.38			3.22	0.33		
الاختلاط بالعمل للأب	نعم	3.56	0.47	0.499-	0.61	3.16	0.46	1.69-	0.09	2.76	0.35	1.81-	0.07	3.13	0.36	1.54-	0.12
	لا	3.59	0.46			3.25	0.43			2.84	0.41			3.20	0.37		
الحالة العملية للأم	يعمل	3.58	0.45	0.404-	0.687	3.16	0.38	1.009-	0.314	2.76	0.39	1.193-	0.234	3.14	0.35	1.028-	0.305
	لا يعمل	3.60	0.45			3.22	0.45			2.82	0.38			3.19	0.36		
العمل المختلط للأم	نعم	3.59	0.52	0.223	0.825	3.09	0.39	1.429-	0.158	2.64	0.41	2.421-	0.018	3.08	0.40	1.408-	0.164
	لا	3.57	0.38			3.22	0.36			2.87	0.35			3.20	0.29		

جدول (9): نتائج تطبيق التباين الأحادي (ANOVA) على مجالات الدراسة والأداة ككل تبعاً لمتغيري (المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم)

المتغير	المجال / المستوى	الصفات الجندرية				الأدوار الأسرية				العمل العام				الأداة ككل			
		م	ن	F	الدلالة الإحصائية	م	ن	F	الدلالة الإحصائية	م	ن	F	الدلالة الإحصائية	م	ن	F	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي للأب	أمي	3.66	0.54			3.36	0.53			2.97	0.53			3.31	0.48		
	أساسي	3.65	0.50			3.24	0.45			2.82	0.43			3.21	0.39		
	ثانوي	3.60	0.42			3.24	0.43			2.81	0.37			3.19	0.33		
	دبلوم	3.60	0.44			3.16	0.44			2.83	0.34			3.17	0.34		
	بكالوريوس	3.52	0.46			3.21	0.42			2.79	0.40			3.15	0.36		
	دراسات عليا	3.68	0.46			3.06	0.43			2.81	0.36			3.16	0.37		
				0.48	0.896			0.22	1.408			0.77	0.499			0.73	0.551
المستوى التعليمي للأم	أمي	3.68	0.45			3.31	0.47			2.88	0.43			3.27	0.37		
	أساسي	3.64	0.42			3.30	0.47			2.86	0.40			3.24	0.36		
	ثانوي	3.59	0.44			3.18	0.39			2.82	0.35			3.17	0.31		
	دبلوم	3.61	0.48			3.21	0.45			2.82	0.40			3.19	0.39		
	بكالوريوس	3.47	0.39			3.14	0.44			2.68	0.37			3.07	0.34		
	دراسات عليا	3.89	0.80			3.25	0.62			2.96	0.46			3.34	0.06		
				0.11	1.810			0.26	1.304			0.08	1.938			0.06	2.100

يتبين من الجدول (7) أنه لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري الديانة والكلية (كلية الشريعة والكليات الأخرى)، ورغم أن هذه النتيجة تختلف مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة(Abonchedid and Nsser:2007)، إلا أنها يمكن أن تفسر بالإستناد إلى الركائز الاجتماعية والثقافية التي تستند إليها الأيديولوجيا الجندرية، وتجعلها تتجاوز حدود الانتماء والأطر المرجعية الخاصة بالأفراد، ومنهجياً تفسر بقلة عدد المسيحيين (14) وطلاب كلية الشريعة (17) في عينة الدراسة.

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الحالة العملية للأب, واختلاط الأب في العمل والحالة العملية للام، واختلاط الأم في العمل، بينما ظهرت فروق ذات دلالة لـ(مجال العمل العام) تبعاً لاختلاط الأم في العمل. ويمكن تفسير هذه النتيجة بالاستناد إلى النتائج السابقة، حيث أن الآباء يمتلكون أيديولوجيا جندرية تقليدية شبه تامة، وهذا من شأنه أن يلغي تأثير المتغيرات المتعلقة بهم إلى حد كبير، أما بالنسبة للأمهات صاحبات الأيديولوجيا الليبرالية فإن اختلاطها مع الرجال ومنافستها وخبرتها مع الهيمنة الذكورية في مجال العمل قد يحرضها إلى مزيد الليبرالية الجندرية.

يتبين من الجدول (9) عدم وجود فروق لمتغيري المستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم، وهذا يتسق مع النتيجة السابقة، إذ تعبر أيديولوجيا الدور الجندري عن موقف اجتماعي ثقافي أكثر مما تتجسد بخصائص وفئات معينة.

خاتمة واستنتاجات عامة:

سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة أيديولوجيا الدور الجندري لدى عينة من الأبناء من طلبة الجامعة (ذكور، وإناث)، ووالديهم (آباء وأمهات)، ومن ثم قياس المسافة الجندرية بين أيديولوجيا الآباء والأبناء، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الآباء والأبناء (الذكور) يمتلكون أيديولوجيا دور جندري تقليدية، وأن الأمهات والبنات يمتلكن أيديولوجيا دور جندري ليبرالية. وكشفت الدراسة بأن المسافة الجندرية بين جيلي الآباء والأبناء قصيرة للغاية، ولم تظهر دلالة إحصائية تعزى إلى المتغيرات المستقلة، باستثناء متغير المستوى الدراسي، وفي ضوء هذه النتائج يمكن استخلاص ما يلي:

أولاً: تأسيساً على أن الذكور (أباء وأبناء) يمتلكون أيديولوجيا جندرية تقليدية وأن الإناث (أمهات وبنات) يمتلكن أيديولوجيا ليبرالية، يمكن القول: إنّ هذه النتيجة تعكس حقيقة التمايز البنائي الجندري القائم، كما تجسد أيديولوجيا الهيمنة مقابل أيديولوجيا الخضوع، فالبنية الثقافية الأبوية لا تزال مستمرة، ويعاد إنتاجها، والبينذاتية الجندرية ذات صبغة

ذكورية توثق لعالم اجتماعي يبنيه الذكور من خلال افكارهم وممارساتهم، ولذلك فقد عبر الرجال عن أيديولوجيا الهيمنة التي تكرس المصالح الراهنة وتحافظ على الوضع القائم، وعبرت الإناث عن أيديولوجيا الخاضعين برغبة المساواة، والعدالة، والاستفادة من بناء الفرص، ورفض التهميش والاستبعاد.

ثانياً: إن التعارض بين الأيديولوجيا الذكورية "التقليدية" والأيديولوجيا النسوية "الليبرالية" يتضمن مسألتين: الأولى، أن الأيديولوجيا الجندرية التقليدية تحظى بالتوريث والاقتباس الرأسي ليس على مستوى الفكر، ولكن على مستوى الممارسة العملية كذلك، ولذلك فان شواهد العالم الاجتماعي ذكورية، بينما الأيديولوجيا الجندرية الليبرالية لدى الإناث تقتصر على فكر ممتزج برغبة، وليس بممارسة عملية، الثانية:على الرغم من ذلك، فإن ليبرالية الأيديولوجيا الجندرية النسوية تشكل نقيض الأيديولوجيا الذكورية الذي يسير معها جنبا إلى جنب، مما يوحي بحدوث انفراج مستقبلي حقيقي، وتشكل بيناتية ذكورية - أنثوية، خاصة مع نمو الحركة النسوية، ونداءاتها، والاستجابة السياسية والتشريعية لها بشكل تدريجي.

ثالثاً: لقد تطابقت (نسبيا) أيديولوجيا الأبناء الذكور مع الآباء، كما تطابقت أيديولوجيا البنات مع الأمهات، ولذلك كانت النتيجة أن المسافة الجندرية بين الآباء والأبناء بسيطة جدا (6%للأداة ككل)، إن اكتمال الصيغة الليبرالية لأيديولوجيا الدور الجندري النسوية لا تكون إلا بالتحول والانفراج الحقيقي في الأيديولوجيا الجندرية الذكورية التي تعكس - من منظور القوة - الثقافة الجندرية السائدة. ومن هنا، فإن امتلاك الأبناء أيديولوجيا تقليدية متطابقة مع جيل الآباء يمثل إشارة واضحة على أن التغيرات التي طرأت على وضع المرأة لم يرافقها تغيرات ترتبط بالموقف من المرأة. مما يجسد شكلية التغيرات وسطحيتها.

رابعاً: لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات المستقلة المتعلقة بالأبناء، ولا المتغيرات المتعلقة بالآباء، باستثناء المستوى الدراسي للأبناء، إذ تبدو الايديولوجيا الجندرية اقل تقليدية كلما تدرجنا من السنة الأولى إلى الرابعة. وهذه النتيجة متوقعة في سياق الثقافة السائدة في البناء الاجتماعي للمجتمع الأردني، حيث أن التمايزات الجندرية والتوجيهات القيمية التي تكرسها حاضرة في كل المستويات الاجتماعية، وعند جميع المستويات التعليمية، وفي أماكن العمل والبنى والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، وفي القرية، كما هو الحال بالنسبة للمدينة، وفي الطبقات العليا، والطبقات الدنيا. أي أن أيديولوجيا الدور الجندري كما ظهرت في نتائج الدراسة بالنسبة للذكور والإناث تعكس قضية بنائية عامة.

وفي ضوء ما تقدم توصي الدراسة بمأسسة قيم جندرية مساواتية في الثقافة السائدة عن طريق مايلي:

أولاً: تعزيز مفاهيم المساواة الجندرية في المناهج الدراسية، وفي المراحل الدراسية كافة وبذات الوقت مساندتها إعلامياً.

ثانياُ: خلق بيئة تنافسية في المجالات كافة. بحيث تقوم على أساس الجدارة والكفاءة، وتحول دون تغليب المكانات الموروثة جندرياً على حساب المكانات المكتسبة.

ثالثاً: إعادة صياغة التشريعات بحيث تتيح للمرأة منافسة الرجل على أسس موضوعية عادلة.

رابعاً: استثمار الدعاة والواعظين لإبراز مكانة المرأة وحقوقها في الموروث الديني.

Gender Role Ideology in Jordan
A sociological study for Measuring the Gender Distance Between the Two Generations of Parents and Their Children

Mohammad A. Alhourani, *Department of Sociology and Social Service, Yarmouk University, Irbid, Jordan.*

Abstract

This study aimed at revealing the nature of gender role ideology of a sample of students (male and female) and their parents (fathers and mothers) and at measuring the gender distance between the two generations of parents and their children (sons and daughters). The total sample was (839) chosen randomly.

Independent sample T-Test and one–way ANOVA were applied. The results showed that the males (Fathers and Sons) have (traditional) gender role ideology and the females (Mothers and daughters) have (liberal) gender role ideology. Also, the results revealed that there is a very limited gender distance (the differences of attitudes) between the two generations of parents and their children. Finally, the statistical analysis showed that there is no statistical significant relationship between the independent variables and the dependent variable (The whole instrument) except the educational grade of the students.

Key words: Gender, Gender Role Ideology, Gender Distance, Liberal Gender Ideology, Traditional Gender Ideology.

قدم البحث للنشر في 2011/7/4 وقبل في 2012/1/15

المراجع باللغة العربية:

الأخرس، محمد صفوح، 1976، **تركيب العائلة العربية ووظائفها:دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا**، دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي.

البنك الدولي، 2003، **التقدم الاقتصادي للمرأة في الأردن، تقييم للنوع الاجتماعي**، الملخص التنفيذي.

الخاروف، أمل، وطروب البدور، 2006، الأدوار الجندرية التي يكتسبها الشباب في الأسرة الأردنية: دراسة ميدانية في مدينة الطفيلة، **دراسات**، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد، 33, العدد 3.

دائرة الإحصاءات العامة (1)، 2007، **مسح العمالة والبطالة**، عمان، الأردن.

دائرة الإحصاءات العامة (2)، 2007، **مسح السكان والصحة السرية**، عمان، الأردن.

رمزي، ناهد، 2002، المرأة العربية والعمل، الواقع والأفاق، **مجلة العلوم الاجتماعية**، المجلد 30، العدد 3.

زايتلن، ارفنج، 1989، **النظرية المعاصرة في علم الاجتماع**، دراسة نقدية، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

الساكت، انس، 2005، **المرأة الأردنية والتنمية الاقتصادية**، ملتقى تعزيز دور المرأة العربية في التنمية الاقتصادية، البحرين، 2 اكتوبر.

شتيوي، موسى، 1999, **الأدوار الجندرية في الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية في الأردن**، عمان، المركز الأردني للبحوث الاجتماعية.

عبد الباقي، سلوى، 1985، **التوجيه المستقبلي للمرأة المصرية: الرضا، والتوقعات، والطموحات**، المؤتمر الأول لعلم النفس،الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية في جامعة حلوان.

عبد الحميد، جابر، 1987، الاتجاهات النفسية للشباب نحو مركز المرأة في المجتمع العراقي، موثق في **دراسات نفسية في الشخصية العربية**، جابر عبد الحميد وسليمان الخضري. القاهرة. عالم الكتب.

عيوش، ذياب، 1985، أحوال الزواج والطلاق في الضفة الغربية المحتلة: دراسة إحصائية تحليلية، **مجلة جامعة بيت لحم**، المجلد الرابع، 71-97.

اللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة، 1993، **برنامج العمل الوطني للنهوض بالمرأة الأردنية 1998- 2003 في إطار المتابعة على تنفيذ خطة العمل وتوصيات المؤتمر الدولي الرابع للمرأة.**

مشعل، زكية، وفتحي السروجي، 2006، الفوائد الاقتصادية لتعليم المرأة في المملكة الأردنية الهاشمية، **دراسات**، العلوم الإدارية، مجلد 23, عدد1, 31- 18.

المعايطة، نهى، 2002، **المرأة الأردنية والمشاركة السياسية**، ندوة المرأة والسياسة ودورها في التنمية، الدوحة، قطر، 21-23 ابريل.

النابلسي، تالا، 2002، **تطور الصور النمطية الجندرية وتوجهات الدور الجندري من حيث السمات الشخصية والاهتمامات الأكاديمية والمهنية لدى الأطفال والمراهقين الأردنيين**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع باللغة الانجليزية:

Abouchedid, kamal and Ramzi Nasser, 2007, *Effects of Gender and Religiosity among Christians and Muslims on "gendered"*, role attitudes towards ability and equality,The case of Lebanon, Electronic Journal of sociology, Issn: 11983655.

Allen, Walter, 1980, preludes to attainment, Race, sex,and student achievement orientations, *the sociological Quarterly*, 21, winter 65-79.

Andersen, S. 1978. sex – role typing as related to acceptance of self, acceptance of others and discriminatory attitudes toward women, *Journal of research and personality*, 12, 199-214.

Athenstaedt, Ursula, et al, 2008, *Gender Sub group self – categorization and Gender role self concept*, sex Roles. 58.260-278.

Banks, Celia B.,2007, the sociology of inequality, *Race*, Gender and class, vol. 14. no 3-4.

Bem, s.L. 1981, Gender schema theory: a comparative account of sex – typing, *psychological review*: 88: 354 – 364.

Berger, et al. 1980, status organizing process, *Annual Review of sociology,* 6, 479 – 508.

Best, d. L. and Thomas J.J.,2004, *cultural diversity and cross – cultural perspectives*, In A. H.Eagly, A. E. Beal and R. J. Sternberg (Eds), the psychology of gender, 2 nd Ed. new York, Guilford.

Brinkerhoff, David. and Lynn white, 1988, *Sociology*, New York. West publishing company.

Cahill, spencer, E. 1983, *Reexamining the acquisition of sex roles a social interactionist perspective*, sex Roles. 9. January, 1-15.

Callero. peter L. 1985. Role Identity salience, *social psychology*, Quarterly, 48,3:203 – 215.

Colaner, colleen, and Steven giles, 2008, *the Baly blanket or the briefcase: the impaet of evangelical gender role ideologies on career and Mothering aspirations of female evangelical College Student*, Sex Roles, 526 – 534.

Collins, Randal, 1974, *Conflict Sociology, Toward an Explanatory science*, New York, Academic press.

Deaux, key and Laurie L. Lewis, 1984, Structure of Gender Stereotypes among Component and Gender Label, *Journal of personality and Social psychology*, 46, may, 991 – 1004.

Deogracias, Joseph J., et al. 2007, The Gender Identity, Gender dysphoria questionnaire For adolescents and adults, *Journal of sex research*, vol. 44, no, 4, 370-379.

Drees. D. E. and phaye. G. D 2001, Gender representation in children's language arts computer software, *Journal of educational research*, 95. 49 – 55.

England, Eileen m. 1988, college student stereotypes of female behavior, *material professional women and assertive housewives*. Sex Roles, 19. September: 365-385.

Frable. D.E, 1989, sex – typing and Gender Ideology, Tow Facets of Individuals Gender psychology that go together, *Journal of personality and psychology*: 56 (1): 95 – 108.

Guadango, Rosanna and Robert B, Caldini, 2007. *Gender differences in impression management in organizations: A Qualitative Review*, sex Roles, 56. 483 – 424.

Jo – Anne, Dilla bough, 2003, Gender, Education and Society: The limits and possibilities of feminist Reproduction theory, *society of education*, vol 76, (October), 376 – 379.

King, L. A, et al, 1994, *validity of sex role egalitarianism scale: tow replication studies*, sex Roles: 31: 339-348.

Kulik, L, 1995, The impact of ethnic origin and Gender on perceptions of Gender roles, The Israeli experience, *Journal of social behavior and personality,* 10 (6): 199-214.

Kulik, liat, 2000, Gender Identity, Sex Typing of Occupatious and Gender Role Ideology among Adolescents: Are They Relabeled? *International Journal for Advancement of Counselling*, 22, 43 - 56.

Kusku, fatma, et al 2007, Against the Tide: Gendered prejudice and disadvantage in Engineering, Gender, *work and organization*, Vol 14. No2 (March).

Mahalik, J. R. et al, 2005, *Developments of conformity to masculine norms inventory*, sex roles, 52,7/8, 417 – 435.

Milburn S. S.,et al. 2001, Even in Modern media, *the picture is still the same: A content analysis of clipart images*, sex Roles, 44, 277 – 299.

Millet, Kate, 1970, *sexual politics*, Garden City, NY, Double day and company.

Parsons,Talcott, and Robert F. Bales, 1955, *Family, Socialization, and Interaction process*, Glencoe. I L: free press.

Ringel, shoshana, 2007, Identity and Gender Roles of orthodox Jewish women: Implications for social work practice, *Smith College studies in Social work*, Vol. 77 (2/3).

Ritzer, George, 1992. *Contemporary Sociological Theory McGraw_Hill*, Inc.

Ronald f. Levant, et. al, 2007, Initial Validation of male Role norms Inventory – revised (M R N I-R). *the Journal of men's studies*, vol. 15. no. 1, 83-loo.

Scanzoni, Letha and John Scazoni, 1988, Men, Woman, and change, MacGraw hill, Third ed.

Scott, Jacqueline, 2006, family and Gender Roles: tow Attitudes are changing, *paper was presented as a plenary paper for the international conference on family Relations*, university of Valencia, Spain.

Serpe, Richard, 1987, Stability and Change In Self: a structural Symbolic interactionis explanation, *social psychology Quarterly*, 50,1:44-55.

Sevim, schar A. 2006, Religious Tendency and Gender Roles: Predictors of the attitudes toward women's work roles? *Social behavior and personality*, 34,1,77-86.

Sheldon, Jane p.2004, *Gender stereotypes in educational software for young children*, sex roles vol. 51. 7/8 October 27.

Sherman J. w. and frast L. A. 2000, on the encoding of stereotype – relevant information under cognitive load, *personality and psychology Bulletin*, 26, 26 – 34.

Stryker, shelder, 1981, symbolic interactionism: Themes and variations In, Morris Rosenberg and Ralph H. Turner Ed. Social psychology, *sociological perspective*, New You, Basic looks, 3-29.

Toller, Paige, et al, 2004, *Gender role identity and attitudes toward Feminism*, Vol 15. no, 1/2,July.

Verdonk, Petra, et al, 2008, *Medical Student's Gender awareness construction of the Nijmege Gender awareness in medicine scale (N-G A M S)*. sex Roles, 58, 222 -234.

Voicu, Maline, et al, 2009, Hou se work and Gender Inequality in European Countries, *European sociological Review*, Vol. 25. No3. 365 – 377.

ملحق رقم (1)

أخي الطالب/ أختي الطالبة

تحية طيبة وبعد،

هذه الاستمارة لدراسة بعنوان **"إيديولوجيا الدور الجندري لدى الشباب الأردني"** أرجو تكرمكم بالإجابة على الفقرات بما يعبر عن رأيكم. علماً بأن إجاباتكم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكراً حسن تعاونكم

الباحث

الجزء الأول: معلومات عامة

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن:

مكان الإقامة: مدينة ☐ قرية ☐ مخيم ☐ بادية ☐

المستوى الدراسي: سنة أولى ☐ سنة ثانية ☐ سنة ثالثة ☐

سنة رابعة ☐ دراسات عليا ☐

الديانة: مسلم ☐ مسيحي ☐

عمل الأم: **عمل الأب:**

تعليم الأم: **تعليم الأب:**

مستوى الدخل:

مستوى تعليم الأب:

مستوى تعليم الأم:

الجزء الثاني: محاور الدراسة

أولا: الصفات الجندرية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1- الرجل أكثر شجاعة من المرأة في كل الموافق					
2- تبدو المرأة أكثر شجاعة من الرجل في بعض الموافق					
3- الرجل أكثر اعتماداً على ذاته من المرأة					
4- يجب أن يظهر الرجل بمظهر الخشونة والفظاظة					
5- من الطبيعي أن تبدو المرأة أكثر نعومة من الرجل في كل المواقف والمجالات					
6- تتصف المرأة بالحنان والعطف					
7-على الرجل أن لا يظهر علامات ضعف					
8- ينبغي أن يكون الرجل قيادياً					
9- المرأة اقل ثقة بذاتها من الرجل					
10- يجب أن يتجنب الرجل الشؤون المتعلقة بالنساء					
11- المرأة مجبولة على الخوف أكثر من الرجل					
12- الرجل أكثر قدرة على ضبط عواطفه من المرأة					
13- المرأة اقل ذكاء ومقدرة على التعلم من المرأة					
14- المرأة أكثر تسامحاً من الرجل					
15- يجب أن تكون المرأة أكثر انضباطاً لفظياً من الرجل					
16- إظهار الضعف من سمات النساء					
17-المرأة لا تمتلك الجرأة كما هو الحال بالنسبة للرجل					
18- المرأة اقل اعتماداً على ذاتها من الرجل					
19- الرجل أكثر حكمة وعقلانية من المرأة					
20- تكتمل أنوثة المرأة برقتها ونعومتها					

ثانيـــاً: الأدوار الأسريـــة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1-الزوجة تحتاج إلى طلب الإذن من زوجها في كل شيء					
2-على الزوجة أن تطيع زوجها بالقرارات المتعلقة بإنجاب الأولاد					
3-على الزوجة أن تقبل رأي زوجها دائماً					
4-الطبخ والجلي وإطعام الأبناء والغسيل والكوي أمور خاصة بالمرأة فقط					
5-عندما يمرض الطفل يجب على الأم أن تبقى في البيت وترعاه					
6-يجب أن يشارك الرجل زوجته في الأعمال المنزلية المختلفة					
7-المرأة هي المسؤولة عن اختيار أثاث المنزل					
8-يجب على الزوجة أن لا تعترض على أوامر زوجها					
9-الرجل أكثر مقدرة من المرأة على اتخاذ قرارات حكيمة تهم العائلة					
10-يجب أن تكون المرأة مسؤولة عن ميزانية البيت					
11-شراء حاجات المنزل من واجبات الزوجة					
12-المرأة مسؤولة عن تعليم الأبناء ومساعدتهم في واجباتهم المدرسية					
13-من الضروري أن تتخذ المرأة قرارات دون الرجوع إلى زوجها					
14-عمل المرأة في البيت يفوق عمل زوجها خارج البيت من حيث الأهمية					
15- المكان الأنسب للمرأة هو المطبخ والبيت					
16- قيام الرجل بالأعمال المنزلية ينقص منه هيبته					
17- من حق الزوجة مشاركة زوجها في اتخاذ القرارات داخل المنزل					
18- إعداد مائدة الطعام من واجبات النساء فقط					
19- يجب ان يستشير الرجل زوجته في الأمور المتعلقة بالأسرة					

ثالثـاً: مجال العمل العــام	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1- يجب أن يكون هناك ادوار خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء في مجالات الأعمال المختلفة					
2- اعتقد أن المرأة غير قادرة على ممارسة الأعمال التي يقوم بها الرجل					
3- لا يمكن للمرأة أن تمارس أي مهنة خارج البيت حتى لو تلقت التدريب المناسب					
4- هناك العديد من النساء حققن نجاحات في مجالات عمل الرجال					
5-اعتقد أن جميع أعمال الرجال تمثل أعمالا مناسبة للنساء					
6- العمل خارج البيت لا يناسب المرأة مهما كان					
7- المرأة لا تمكنها قدراتها الجسدية من ممارسة أعمال الرجال					
8- أفضل الأعمال للإناث تلك التي لا يوجد فيها اختلاط مع الذكور					
9- خروج المرأة إلى سوق العمل يفاقم المشكلات الأسرية					
10- الفروقات البيولوجية بين الذكور والإناث تقتضي معاملة غير متساوية					
11- يجب أن توزع الأعمال ذات المكانة المرتفعة في الحكومة على الرجال والنساء بشكل متساوِ					
12- للمرأة الحق في ممارسة السياسة مثل الرجل					
13- من المعيب بالنسبة للرجل أن يعمل تحت إشراف امرأة					
14- الرجل يبذل جهداً أكثر من المرأة في العمل					
15- يجب أن يبقى الرجل دائماً معيلاً للأسرة					
16- اعتقد أن الفرص المتاحة للنساء في مجال عمل الرجال قليلة					
17- عاطفة المرأة تمنعها من مزاولة بعض المهن					
18- المرأة لا تنجح في الأعمال المناطة بالرجال					
19- يجب اختيار من هو مناسب للعمل في المؤسسات المختلفة سواء كان ذكر أم أنثى.					
20- الرجل أكثر كفاءة من المرأة في إدارة مؤسسات العمل المختلفة					
21- يمكن للمرأة أن تتحمل المسؤولية في المناصب العليا مثل الرجل.					
22- عمل المرأة خارج المنزل واختلاطها بالرجال مفسدة للأخلاق					
23- عمل المرأة خارج البيت يتعارض مع الدين					
24- يمكن للمرأة أن تكون قاضية ناجحة مثل الرجل					